مجلّة إسلاميّة فصليّة تصدر عن جامعة بيت السلام

مجلة السلام

العدد الثاني	ذي القعدة	ذي الحجّة	المحرّم	سنة ٣٦-١٤٣٥ هـ
السنة الثالثة	أيلول	تشرين الأوّل	تشرين الثاني	سنة ٢٠١٤ء

مهارات التدريس

إنّهم فتية

صراع غزة

الثبات على الحق في ضوء السيرة النبويّة

اندمل الجرح



رقم الدكان: 3، 4 السكة التاسعة التجارية، سحر كمرشل، ديفينس الفرع السابع.

اتصل بنا: 021-35845981-02135845982

www.theburgershack.org

محتويات العدد

مجلّة إسلاميّة فصليّة تصدر عن جامعة بيت السلام

مجلة السلام

العدد الثاني ذي القعدة ذي الحجّة المحرّم سنة ٣٦-١٤٣٥ هـ
السنة الثالثة أيلول تشرين الأوّل تشرين الثاني سنة ٢٠١٤م

تحت إشراف
سماحة الشيخ سليم الله خان المدرّس حفظه الله ورعاه
رئيس هيئة "وفاق المدارس العربية" بباكستان

المسؤول العام
فضيلة الأستاذ الشيخ عبد المعز بن علي منصور

رئيس التحرير
ضياء حسين الولي

نائب رئيس التحرير
أبو آسية محمود

الهيئة الاستشارية
د.عبدالمعز فضل عبدالرزاق
أ.محمد سعود أبو عمر العبودي
أ.أبو بلال محمود السمرائي

الإخراج
مختار أحمد شيخ

الطباعة
مطبع واسا

التزيين والتصميم
نقاش NAQASH
+92 3100 2037 22

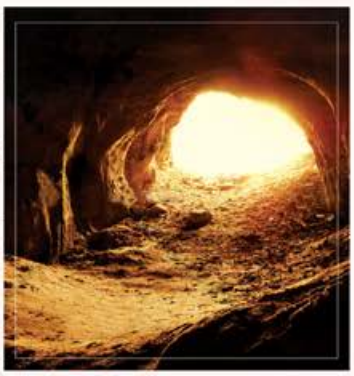
عنوان المراسلة والحوالة المالية:
مجلة السلام الفصلية، -26 سي، الطابق الأرضي، سن سيت كمرشل سترِيت الرقم ٢، شارع خيابان جامي، بجوار مسجد بيت السلام، ديفينس الفرع ٤ كراتشي، باكستان.
رقم الناشر والموزع: +92-321-2120004
المراسلات باسم رئيس التحرير:
البريد الألكتروني: majallatussalam@gmail.com
رقم الاتصال: +92-303-5611221
+92-304-3388565

قيمة النسخة: ٥٠ رُوبية



05 رسالة غزّة
رئيس التحرير

كتب سجين روسيّ في الحرب العالميّة في مذكّرته، «أجبرنا الألمان عام 1941 على حفر عميق في الأرض، وبعد أن أتممنا ما أرادوا، أحضروا مجموعة من اليهود، وألقوهم في الحفر، وأمرونا بدفنهم، فرفضنا ذلك العمل الشنيع، وبعد ذلك أمرهم الألمانيّون بإلقائنا و دفننا بدلا عنهم، فبدأوا بهيل التراب علينا دون تردّد، وكاد



06 إنّهم فتية
أ. عمر عبد الهادي ديان

يعيش الولد تحت رعاية أبويه، فيتلقى منهما كل ما يستطيعان بذله رجاء أن يكون سعيدا، وأن يعافيه الله تعالى في بدنه وعقله، وتبقى غاية الوالدين أن يريه شابا في أحسن حال، قد أحاطه النجاح من كل ناحية، ولو يكون بوسعهما أن يخلعا عليه من سنيهما ليزيد عمره، لفعلا؛ فقد جعل الله جل ذكره عاطفة



08 الثبات على الحقّ في ضوء السيرة النبويّة
د.عبد المعزّ فضل عبد الرزاق

كان -عليه الصلاة والسلام- في تربيته للصحابة على قمّة الثبات يبعث فيهم الأمل والنصر، وأنّ المستقبل لهذا الدين، وأنّ النصر قادم لا محالة، وهي دلائل قولية في السيرة، أكدتها الوقائع العمليّة للرسول -عليه الصلاة والسلام - وأصحابه، فكان مما صح عنه قوله - عليه الصلاة والسلام -: «اصبروا فإنّه لا يأتي



10 وصايا الحُجّاج
من خطب الحرمين الشريفين

أما بعد: حُجَّاج بيت الله الحرام! اتقوا الله - أيها المسلمون -؛ فإن تقوى الله هي الزادُ يوم المعاد، «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» [البقرة: 197].

إنَّ هذا اليوم هو آخرُ أيام التشريق في الحجّ، وهو آخرُ يوم تُرمَى فيه الجمَرات لمن لم يتعجّل بالأمس، ومَن تأخّر إلى هذا اليوم فقد

ثمرة العمل
الداعية الأستاذ الشيخ عبد الستار حفظه الله 12

غزة رضي الله عنها
سهيل كيوان 14



صراع غزة 16

أ. د. رياض

تعتبر فلسطين أقدس بقاع الأرض، لأنها محط الديانات السماوية الثلاث حيث قبور غالبية الأنبياء، مثل مقام سيدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وهود وإلياس واليسع والكثير من الأنبياء عليهم السلام إضافة إلى أنّها مسرى رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى

اندمل الجرح
أ.عمر عبد الهادي دبّان 20

أمّ المؤمنين سيّدتنا عائشة - رضي الله عنها 22
أبو الخير عارف محمود المفتي



عظماء دار العلوم ديوبند 18

الإدارة

ذكر لي والدي - عليه الرحمة -كثيرا، وقال:نشأنا في بيئة هائدة ساذجة، سادها العلم والثقافة، والناس فيها يعظّمون العلم وأهله، ويوقّرون الكمال وصاحبه، ويحترمون العالم ورسوخه العلميّ وتعمّقه التحقيقيّ، ولكن لم تعمّ فيها ألقاب طويلة ضخمة وتعريفات عريضة جمّة، ولم تتروّج

أيها الأخ الصغير
الإدارة 25

نبيل الناصح
الإدارة 26



ينابيع المعرفة 28

الإدارة

إنَّ ألم العاقل غير ألم المجنون، وحزن الحكيم غير حزن الطائش، والقلب الإنساني يكاد يكون آلة مخلوقة مع الإنسان لإصلاح دنياه أو إفسادها. فالحكيم من عرف كيف يتصرَّف بهذا القلب في آلامه وأوجاعه، فلا يصنع من ألمه ألماً جديداً يزيده فيه، ولا يخرج من الشرّ شرّاً آخر يجعله أسوأ ممّا

مهارات التدريس
الشيخ عبد المعزّ منصور 31

أنباء السلام
الإدارة 34



أضحك الله سنّك 30

الإدارة

المزارع الأوّل: لديَّ عامل يستطيع أن يقلّد صوت الأفعى لدرجة أن الطيور الموجودة كلّها في الحقل تطير!

المزارع الثاني: وأنا لدي عامل يستطيع تقليد صوت الأرانب إلى درجة أن الخسّ المزروع في الحقل كله يختفي.

رسالة غزّة

رئيس التحرير



كتب سجين روسيّ في الحرب العالميّة في مذكّرته، «أجبرنا الألمان عام ١٩٤١على حفر عميق في الأرض، وبعد أن أتممنا ما أرادوا، أحضروا مجموعة من اليهود، وألقوهم في الحفر، وأمرونا بدفنهم، فرفضنا ذلك العمل الشنيع، وبعد ذلك أمرهم الألمانيّون بإلقائنا و دفننا بدلا عنهم، فبدأوا بهيل التراب علينا دون تردّد، وكاد التراب يغمرنا، لولا أن أوقفهم الألمانيّون، وبعد خروجنا فاجأنا القائد الألمانيّ صارخا: أردتكم فقط أن تعرفوا من هم اليهود؟ ولماذا نقتلهم؟»

تصوير دقيق أدقّ من الشعر، صادق أصدق من هدهد، ينطبق على المجتمع اليهودي الصهيوني، لا يشكّ في هذا إلّا من شكّ في عقله وراب في صحّته، وتيقّن في ذهابه، وهل يتّهمني قارئ المجلّة على قولي هذا بالرجم بالغيب أو ادّعاء بلا دليل، وأنّه قد شاهد مجازرة فلسطينية ومذابح إنسانيّة، أطفال لم يبلغوا الحلم مشرّدون ومقهورون، وصيحاتهم ارتفعت حتّى ملئت الفضاء، ودماءهم سالت حتّى احمرّت الأرض الفيحاء، ونساء سترهنّ المنزل، أصبحت بضحيّة العدوان كاشفات، طردن من البيوت بدون حجاب، وشيوخ في أقصى العمر، يرحمهم الرحمان بضعف بدنهم وبياض شعرهم، ظلّوا تحت رحمة الذئاب البشريّة، يستقبلون كلّ يوم دمارا وخرابا، ويودّعون عزيزا وقريبا، وشباب أدركوا زهرة العمر،لم يعرفوا اللعب والمرح والترح، وإنّما هم في نضال دائم وقتال مستمرّ، يقابلون القنابل المدمّرة بالحصيات والأحجار بإيمان لايوصف وغيرة لاتعوّض وبسالة لاتستهان، فيتظافرون على الأعداء الألدّاء الذين خلعوا رداء الإنسانيّة، ولبسوا جلود الذئاب، وتنمّروا، والمؤسف! أنّ هيئة حقوق الإنسانيّة لم تنطق بنت الشفه، مع أنّها تصرخ ليل نهار، تقيم الدنيا وتقعدها في أدنى حقّ يتلف، وواجب يترك، واحترام يسلب، ولكن غزّة المحترقة المتعسّرة تحت النار لاتحرّك الساكن ولاتثير الغضب، بل يقال: إنّ الهيئة من الوراء تساعد الأيادي الجارحة.

والذي يزيد الأسف أضعافا، سكوت الدول الإسلاميّة على قضيّة غزّة ودمائها، لانعرف أهو سياسة تدرّ عليهم الخيرأم مصلحة تخفي تحتها أسرار الكهنة ورموز المنجّمين، ليصلوا بها إلى مكنونات الأرض وخزائن السماء، أو هو لتفريق الجنس والوطن قائلا: فما في الشرق فهو للشرقيّ، وما في الغرب فهو للغربيّ، و ما في العرب، فهو لعربي، كلّ يدفع عن حريمه، ويذبّ عن نفسه، هذه فكرة خاطئة تردّها الف دليل، وقال النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – « إِنَّمَا مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ، إِذَا وَجِعَ مِنْهُ شَيْءٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ»،(مسند أحمد، المجلّد الرابع) وفلسطين وغزّتها أقدس عضو في الهيكل الإسلاميّ، فهي مشرق الهدى والسلام، ومهبط الوحي والإلهام، ومهبط الأنبياء، ومقبرة الرسل، وهي من البلاد العربيّة بمكان القلب، ومن الأمم الإسلاميّة بموضع الإحساس، لو سمح لي النقل فأستعير قول الأديب أحمد حسن الزيّات صاحب الرسالة، «إنّ فلسطين تقاتل للحياة لاللمجد، وتناضل عن القوت لا عن العزّة، وخليق من يدفع عن نفسه أن يعان، ومن يذود عن رزقه أن يعذر» فعار أن نتشتّت ونتفرّق للمجد والملك، وغزّة تسعى للحياة، وحقيق أن نجمع شملنا ونرقّع رتقنا، وغزّة تنتظرنا، وهذه رسالة غزّة، ها قد بلغّتها، فهل من مجيب؟.

والسلام

إنّهم فتية

أ. عمر عبد الهادي ديان

يعيش الولد تحت رعاية أبويه، فيتلقى منهما كل ما يستطيعان بذله رجاء أن يكون سعيدا، وأن يعافيه الله تعالى في بدنه وعقله، وتبقى غاية الوالدين أن يرياه شابا في أحسن حال، قد أحاطه النجاح من كل ناحية، ولو يكون بوسعهما أن يخلعا عليه من سنيهما ليزيد عمره، لفعلا؛ فقد جعل الله جل ذكره عاطفة قوية في قلب الأب والأم تجاه فلذة كبدهما. ويبقى على الولد رد الجميل، ومجازة الصنيع الطيب بمثله، فقد قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[1].

فأردت أن أبين في هذه الرسالة ما يجب على الشاب تحقيقه؛ ليكون قرة عين، ولبنة صالحة. وكتاب الله تعالى لم يترك شريحة الشباب دون بيان ما يجعلها في المقام المحمود، بل ذكر لنا نموذجا طيبا، ومثالا كاملا للاحتذاء به، تخلد ذكره في القرآن العظيم، وذلك ما ورد في سورة الكهف؛ إذ قال ربنا جل جلاله: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[2] والقرآن الكريم يذكر هؤلاء الفتية في سورة جاءت في منتصف القرآن، وابتدأت بالحمد لله، كما كانت بداية القرآن بالحمد لله رب العالمين، فقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾[3] فالحمد كله له سبحانه؛ إذ امتن علينا بإنزال الكتاب؛ الهادي إلى الرشاد والصلاح، المبين طريق السعادة، والوصل إلى الفلاح، وقد كانت فاتحة السورة تنبئ عن امتنان عظيم من الله تعالى بها علينا، وتحنن بها إلينا، وهذا جلي لمن تدبر، ونظر بعين البصيرة، فمن الأمور التي تضمنتها السورة الإخبار عن فتية في سابق العهد، كان من أمرهم العجب، فقص علينا القرآن قصتهم بتفاصيل تفيد العبرة من صنيعهم، وتعطي الأمل لمن سلك طريقهم، وتقوي قلب من تمسك بحبل الله تعالى، واتخذ طريق الإيمان بالغيب منهجا.

إنهم فتية، في كامل قوتهم وشبابهم، لم يخبرنا القرآن عن أنسابهم، ولا عن زمانهم، ولا عن صفاتهم الخَلْقية، من نحو: اللون، والطول، والقوة، والجمال، وغير ذلك. بل قال فتية، وواحدها فتى، وهو الشاب الناشئ، وهذه المرحلة العمرية بالغة في الخطورة، ففيها ينتقل المرء من مرحلة الاعتماد على الوالدين إلى مرحلة الثقة بالنفس، والاعتداد بها، وكثير من الشباب من يقع فريسة لهواه، وأداة تتبع نفسه، فتكون النتيجة عكس ما كان يرجو. إذ كان يريد الحرية، وإثبات الوجود الشخصي له بين أفراد مجتمعه، ولكنه بعد ذلك يجد نفسه مأسورة في شباك الشهوات؛ التي سرعان ما تتحول إلى حساء علقمي،

وهذا ما نراه في مشاهدنا اليومية، أمّا أصحابنا هؤلاء الذين اختاروا التحوّل من مدينة تحظى برغد العيش؛ إلى كهف يكون فراشهم صفوانه، وغطاؤهم هواؤه، أولاء هم الذين لا يُعملون نظرهم في الماديات، ولا تتأثر نفوسهم بالمفارقات في أمورٍ الدنيا حدودها، لقد اختاروا الجبل والمبيت بغاره، على المدينة والمبيت بين الأهل والأقارب؛ لأنهم كما قال تعالى: ﴿آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ الذي به يعيشون، وبه يُطعمون، وبه تقوم حياتهم، فهو المحيي، والمعطي، والنافع، والمدبر جل جلاله، فهجروا كل ما يمت للباطل بصلة، فأكرمهم الله تعالى وزادهم هدى فوق إيمانهم، فكانوا منارة إشعاع لنور الهداية، وصل مداه إلى ما بعد قرون ثلاثة، فهدى الله سبحانه بهم من يستحق الهداية، وأيد الله بهم الإيمان بالبعث بعد الموت، ليكونوا برهانا ساطعا لجميع أتباع الديانات السماوية، ودليلا متواترا لجميع أبناء البشر.

ولنتأمل الصفات التي أهلتهم لهذه المرتبة المشرفة، والمنزلة العالية: في الحقيقة إنهم لا يزيدون على شباب اليوم بشيء خاص في الخَلق، ولا ينقصون عنهم بشيء مما تحتاجه النفوس البشرية، فهم شباب متوقد حماسا، ولهم متطلبات كثيرة، مما يخطر في خلد كل شاب من شبان زماننا، لكنهم أعملوا فكرهم، وما أعطاهم الله تعالى من طاقة ذهنية؛ في الوصول إلى كمال العقل والرشاد. نظروا في الحياة فوجدوها أياما متتابعة، وأزمانا منقضية، وإذا بكل من فوق الأرض يتحول إلى باطنها، وكل من يملك سعادة تزول منه؛ بأسباب كثيرة، تحيط به من جميع الجوانب، أكبرها الموت، فترجموا ذلك التفكير إلى عمل يقربهم من خالق السماوات والأرض، فزادهم الله تعالى بذلك شرفا وقوة، ورباطة جأش استطاعوا أن يقولوا لجبار الأرض: ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾[٤] وأخذوا يعملون في قومهم بدعوة عقولهم إلى العلم والمعرفة، منكرين عليهم سفاهة الأحلام التي تقودهم لعبادة الأوثان الظاهرة والخفية، ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾[٥].

إنهم لَم يداهنوا، ولم يتابعوا؛ إذ داهم الله تعالى، ولم يستحبوا العمى على النور؛ إذ علموا من الله ما لم يعلمهم غيرهم، فاختاروا الخروج من ديارهم، واللجوء إلى الله تعالى، طمعا بما عند الله عز وجل وشوقا إلى رضوانه سبحانه، فامتلأت قلوبهم سكينة واطمئنانا، وكما يقول الشاعر:

فكانوا رهينة أعمال الخير، لا رهينة أعمال الشر، وصرنا نقرأ قصتهم في كتاب الله العظيم عبادة وعبرة. فيا شباب اليوم! يا من ابتعد عن صناعة تاريخ الحياة الطيبة! وانزوى في محدودية التفكير! إنا ندعوكم أن تكون شبانا نفتخر بهم، ونتباهى بأعمالهم أمام شباب العالم كله؛ فنقول هؤلاء هم شبابنا، شباب دين محمد صلى الله عليه وسلم، لا يعرفون سوى حب الخير، وكراهية المنكر، إنهم نور يتلألأ، وريحانة تفوح، ويتضوع أريجها، اتخذوا من سنة خير الأنام صلى الله عليه وسلم منهجا عمليا، فمن سره أن ينظر إلى الحياة المثلى، فلينظر إلى شبابنا. أقول هذا راجيا أن يقرأ الشباب كلامي، في زمن نحتاج فيه شباب الإسلام؛ أن يعودوا إلى رشدهم، وأن يراجعوا تاريخ آبائهم، إنهم ليسوا مقطوعين عن الحضارة، بل نحن أصحابها، وما وصلت إلى غيرنا إلا عن طريق المخلصين من أسلافنا الغرِّ الميامين، فنحن بالله كنا، وبه نكون، وقد وعدنا بدار نستريح فيها راحة أبدية، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٦] إنّ دور شبابنا، لهو دور عظيم، قد أناطهم الله بمسئولية كبيرة، وعمل عظيم، يقومون اعوجاج الحياة، ويقودونها إلى بر الأمان. فلا بد أن يفهم الجيل الصاعد في ديار المسلمين؛ أن أعداء حضارتنا لا يريدون منا إلا شبابا مخدرا، يُضيع وقته وراء اللهو واللعب، منشغلا بنفسه، تاركا الاقتداء بشباب الأمس. ألا نقرأ سيرة أسامة بن زيد، ومحمد بن القاسم، وطارق بن زياد، ومحمد الفاتح، إنّهم فتية آمنوا بربهم، وساروا على نهج المصطفى - صلّى الله عليه وسلّم -، فلا نربأ بأنفسنا أن نكون لبنات صالحة في بناء الحياة.

---

(١) الإسراء: ٢٣.
(٢) الكهف: ١٣.
(٣) الكهف: ١.
(٤) الكهف: ١٤.
(٥) الكهف: ١٥.
(٦) القصص: ٨٣.



الثبات على الحق في ضوء السيرة النبوية

د. عبد المعزّ فضل عبد الرزاق

ابتلاء وتفاؤل

كان -عليه الصلاة والسلام- في تربيته للصحابة على قمّة الثبات يبعث فيهم الأمل والنصر، وأنّ المستقبل لهذا الدين، وأنّ النصر قادم لا محالة، وهي دلائل قولية في السيرة، أكدتها الوقائع العمليّة للرسول -عليه الصلاة والسلام – وأصحابه، فكان مما صح عنه قوله – عليه الصلاة والسلام –: «اصبروا فإنّه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شرٌ منه، حتى تلقوا ربّكم»(١)، وقال: «واعلم أنّ النصر في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ مع العسر يسراً».(٢) وقال: «ليبلُغَن هذا الأمر ما بلغَ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعزّ عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يُعز الله به الإسلام، وذللاً يذلُ الله به الكفر»،(٣) وقال: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم أو خالفهم حتّى يأتي أمرُ الله، وهم ظاهرون على الناس».(4) واستطاع – عليه الصلاة والسلام – من بداية الدعوة، النجاح في تربية أصحابه، على الثبات على الحق، وكان قدوة عملية لأصحابه في الشجاعة والمروءة والتضحية والصدق والثبات والصبر على الأذى في سبيل دعوته.(٥)

ومواقف الأذى والابتلاء التي تعرض لها صحابة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كثيرة ومتعددة، لاقَوْا فيها أشدَّ أصناف العذاب، ويصور لنا خباب ـ رضي الله عنه ـ مدى الأذى والبلاء الذي تعرضوا له حين قال : «شكونا إلى رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا؟، ألا تدعو الله لنا ؟ قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: كان الرجل فيمن قبلكم، يحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» رواه البخاري.

من خلال هذه الصور نجد أن الرسول – عليه الصلاة والسلام – واجه من الفتن والأذى – مع أصحابه– ما لا يخطر على بال ليس في مكة وحدها، بل بعد الهجرة إلى المدينة، فلم تتوقف حدة الابتلاء والأذى، بل أخذ خطاً جديداً بظهور الأعداء من المنافقين واليهود بالمدينة، ومن الفرس والروم وأحلافهم، وملاحقة قريش للدولة الجديدة في المدينة، وبعد أن كان الأذى بمكة شتماً وسخرية وحصاراً وضرباً، صار مواجهة عسكرية مسلحة، حامية الوطيس، فيها كر وفر، وضرب وطعن، فكان ذلك بلاء في الأموال والأنفس على السواء، وكانت فترة رسالته وحياته، سلسلة متواصلة من المحن والابتلاء، فما وهن لما أصابه في سبيل الله، وما استكان

وما استكان أصحابه، وما ضعف وما ضعف أصحابه، بل صبر وصبروا، واحتسب واحتسبوا، حتى لقي ربه، ولقوا ربهم، فاستحق -عليه الصلاة والسلام- المقام المحمود، والمنزلة الرفيعة عند ربه،(٦) واستحق أصحابه -رضوان الله عليهم-، المغفرة والأجر العظيم، وصدق الله القائل: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا »(٧).

وقال تعالى: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»(٨)

وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - بشهادة القرآن ووقائع السيرة النبوية ، من أعلى النماذج رقيا ومثالية في الثبات على الحق ، والصبر على الابتلاء ، ويكفي عن البسط الإشارة ، وأحيل القارئ الكريم – تشريفا وتكريما لي – إلى البحث الأصلي ، ففيه البسط والتوضيح مما لا يتسع له هنا مقام ، فإننا بين الكرام فضلا وعلما ، ولا ينبغي أن أشغب عليهم ، او أصرف عنهم بصارف.

لقد كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع البلاء الواقع عليه، يشعر بما يعانيه أصحابه من أذى وبلاء، ويتألم له، لكنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يربي أصحابه ومن يأتي بعدهم على أن الابتلاء من سنن الله، وأنه قبل النصر لابد من البلاء والصبر، فالرسل وأتباعهم يُبْتلون ثم تكون لهم العاقبة، قال الله تعالى: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ»(سورة يوسف، الآية:١١٠).

وكان التوجيه النبويّ في المرحلة المكيّة ضبط الأعصاب، والتحمل والصبر والثبات، وتحمل الأذى دون مقاومة، لئلا تشعل حرب قبل وقتها، فسمعوا وأطاعوا وصبروا وثبتوا وتحملوا كل هذا الظلم والأذى والحقد، ثلاث سنين عجاف، تحترق أعصابهم ولا يسمح لهم برمية سهم، أو شجة رأس، وكانت هذه السنوات زادا عظيماً للصف الإسلامي في البناء والتربية، تربية على تحمل آلام الجوع والخوف، والصبر على الابتلاء، وضبط الأعصاب، والضغط على النفوس والقلوب، ولجم العواطف عن الانفجار. (٩)

وهي وإن كانت درساً في الثبات لهذا الجيل، فهو درس لكل شعب مسلم ولكل جماعة إسلامية، لكل أبناء التيار الإسلامي الذي يسعى في أي وقت ليطبّق شرع الله تعالى، أن يضع في حسبانه احتمالات الحصار والمقاطعة من أهل الباطل فالكفر ملة واحدة، وعلى قدر المواجهة والظلم والضغط والأذى والحقد، على قدر ما ينبغي لأهل الحق الثبات على حقهم، بالتربية والصمود، والإعداد لكل مواجهة بما يناسبها. (١٠)

---

١ – رواه البخاري والترمذي وأحمد في مسنده.

٢ – رواه أحمد وصححه الألباني.

٣ – رواه أحمد في مسنده.

٤ – البخاري ومسلم.

٥ – انظر: محمد سرور بن نايف، دراسات في السيرة النبوية، صـ ٢٩.

٦ – لا شبن أبو شنب: زاد اليقين، صـ ١٢٧، الطبعة الأولى دار البشير، طنطا، مصر، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، محمد السيد يوسف، التمكين للأمة الإسلامية، صـ ١٤٢، الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٧ – سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

٨ – سورة الفتح، الآية: ٢٩.

٩ – عن منير الغضبان التربية القيادية، جـ ١ صـ ٣٧١، الطبعة الأولى، دار الوفاء.

١٠ – انظر: إبراهيم علي محمد: في السيرة النبوية (قراءة في جوانب الخدر والحماية)، صـ ٩٨، طبع وزارة الأوقاف، قطر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.



وصايا الحُجّاج

خطبة الحرمين الشريفين

أما بعد: حُجَّاج بيت الله الحرام! اتقوا الله – أيها المسلمون –؛ فإن تقوى الله هي الزادُ يوم المعاد، «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» [البقرة: ١٩٧].

إنَّ هذا اليوم هو آخرُ أيام التشريقِ في الحجِّ، وهو آخرُ يومٍ تُرمَى فيه الجمَرات لمن لم يتعجَّل بالأمس، ومن تأخَّر إلى هذا اليوم فقد زادَ ذِكرًا لله – جل وعلا –، لقول الله – سبحانه –: «وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ» [البقرة: ٢٠٣].

و من تعجَّل أو تأخَّر – عباد الله – ففي كلٍّ خيرٌ، وقد حصلَ بكلِّ فعلٍ منهما سبيلُ التقوى؛ لأن الله قال:« فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى» .

ثم يختِمُ الله هذه الآيةَ بتذكيرِهم أنه كما جمعَهم في هذا المكان المُبارَك مُتجرِّدين من المَخيط على اختلافِ ألسِنَتهم وألوانِهم وأوطانِهم، يستوِي في اجتماعهم هذا الكبيرُ والصغيرُ، والشَّريفُ والوَضيع، والغنيُّ والفقيرُ؛ فإنهم سيجمعُهم – سبحانه – يومَ الحشر أوَّلَهم وآخرَهم حُفاةً عُراةً غُرلاً، « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ» [الأنبياء: ١٠٤]. لأن في خِتام أعمال الحجِّ تذكيرًا بانتِهاء الحياة الدنيا، ثم حَشر الناسِ إلى ربِّ العالمين، فلذا ختَمَ الله آيةَ الرَّمي بقولِه: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ .

لقد أكرمَ الله أمَّةَ الإسلام بهذا النُّسُك الفَريد الذي خالَفَت به حجَّ أهل الجاهليَّة الأولى؛ حيث كانت تجمُّعاتهم في الحجِّ آنَذاك يكتنِفُها لوثَةُ أصنامٍ وخمرٍ وميسرٍ وأنصابٍ وأزلامٍ، كانت عرَصَاتُ المشاعِرِ

عندهم لأمورِ الدنيا حلالِها وحرامِها، فقد كانوا يتناشَدون الأشعارَ، ويتفاخَرُون بالسَّلْبِ والنَّهبِ ووأد



البنات، ويعُدُّون ذلك كلَّه من المكرُمات. إنه خليطٌ ممزوجٌ من الأضدادِ والمُتناقِضات.

فجاء الإسلامُ دالاً على كل خيرٍ، مُحذِّرًا من كل شرٍّ، قاطِعًا بحسم كلَّ مظاهر الجاهليَّة الأولى في مناسِكِها وشُؤونِها كلِّها، فأرسل النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - أبا بكرٍ - رضي الله تعالى عنه - في السَّنة التي كانت قبل حجَّة الوداع أن يُنادِيَ في الناس: ألا يحُجَّ بعد العام مُشرِكٌ، وألا يطُوف بالبَيتِ عُريان. ولما كان أهلُ الجاهليَّة شَغُوفين في موسِم الحجِّ بذِكر آبائِهم فخرًا وخُيلاءً؛ إذ يقولُ الرَّجُلُ منهم: كان أبي يُطعِم، ويحمِلُ الحمَلات، ويحمِلُ الديَات، ليس لهم ذِكرٌ غيرُ فِعال آبائِهم. فأنزلَ الله على رسولِه - صلى الله عليه وسلم - ما ينبَغي أن يفعلَه الحاجُّ عند قضاء المناسِك مُخالِفًا به شِعارات الجاهلية، فقال - جل شأنُه -: «فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» [البقرة: ٢٠٠- ٢٠٢].

لقد أدَّيتُم نُسُكًا هو الرُّكنُ الخامِسُ من أركان الإسلام ... نُسُكٌ فريدٌ في هيئتِه وصُورتِه ... نُسُكٌ أُعمِل فيه المالُ والجوارِح بصُورةٍ لا يُشارِكُها فيها غيرُها من العبادات. لقد عِشتُم أجواءً رُوحانيَّة، واستنشَقتُم نسَماتٍ إيمانيَّة جعلَتكم إلى الله أقرب، ومن معصيَة الله أبعَد. لقد خالطَتكُم أنفاسُ الأُخُوَّة الصادِقة، وهبَّت عليكم رياحُ العدل والمُساواة، ليس للغنيِّ لُبسٌ غير لُبس الفقير، ولا وقوفٌ غير وقوفِه، ولا رميٌ غيرُ رميه، ولا طوافٌ ولا مَبيتٌ ولا سعيٌ. كلُّهم في النُّسُك سواءٌ، وأقربُهم إلى الله أتقاهم، فليس السَّابِقُ فيهم من سبَقَت به دابَّتُه، وإنما السَّابِقُ من سبَقَ به عملُه وإيمانُه وصلاحُه، «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» [المائدة: ٢٧].

حُجَّاج بيت الله الحرام!

ها هِيَ مناسِكُ الحجِّ تنظِمُ آخرَ خرَزِها. فما أنتم فاعِلون بعد ذلك؟ أتكون التوبةُ النَّصُوح، والعملُ الصالح، والاستقامةُ على طاعة الله بعد الحجِّ هي النِّبراسَ لكم فيما بقِيَ من أعمار؟ أم هو التنافُر والتدابُر والتفريط في جَنب الله؟ هل سينقُل كلُّ حاجٍّ ما شاهَدَه من سماحَة الإسلام وعدلِه المُتمثِّل في الوحدة والتآخي والتيسير؟ هل ممكن أن ينقُل الحاجُّ مثل هذا الواقعَ إلى واقعٍ عمليٍّ في أهلِه وذويه ومُجتمعِه؟ إنّه يجبُ على كل حاجٍّ أن يُتمثِّل تلك المعاني حين يرجِعُ إلى قومِه وهو يحمِلُ في نفسِه معنى الوحدة وحاجَة الأمة إليها، وأن وحدة المُجتمعات الإسلامية لن تكون مبنيَّةً على لونٍ ولا لُغةٍ ولا مالٍ؛ وإنما تتحقَّق حينما يكونُ المصدرُ واحدًا، وهو: كتابُ الله وسُنَّةُ رسولِه - صلى الله عليه وسلم -. قد لا يجمعُ المُسلمين قاطِبةً إمامٌ واحدٌ مُتفرِّدٌ في سُلطانِه؛ فإن هذا من العَجز بمكانٍ، لكنَّهم غيرُ عاجِزين عن أن يكون كتابُ الله هو سُلطانَهم جميعًا، فإنهم إن يتمسَّكوا به يهتدُوا، «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» [الإسراء: ٩].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعَني وإياكم بما فيهما من الآياتِ والذكرِ الحكيم، أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم ولسائر المُسلمين من كل ذنبٍ وخطيئةٍ، فاستغفِروه وتوبوا إليه؛ إنه هو الغفورُ الرحيم.

رسالة من أمّ إلى ابنها

أمّ تخاطب ابنها وتوصيه :

ولدي العزيز! فى يوم من الأيام ستراني عجوزا غير منطقية فى تصرفاتى، عندها من فضلك أعطنى بعض الوقت وبعض الصبر لتفهمنى، عندما ترتعش يدي فيسقط طعامي على صدري، عندما لا أقوى على لبس ثيابي، فتحل بالصبر معي، وتذكر سنوات مرّت، وأنا أعلّمك ما لا أستطيع فعله اليوم!إن لم أعدّ أنيقة جميلة الرائحة، فلا تلمني واذكر فى صغرك محاولاتى العديدة، لأجعلك أنيقا جميل الرائحة، لا تضحك منّي إذا رأيت جهلي وعدم فهمي لأمور جيلكم هذا، ولكن كن أنت عيني وعقلي لألحق بما فاتنى، أنا مَن أدّبتك، أنا مَن علّمتك، كيف تواجه الحياة؟ فكيف تعلّمنى اليوم ما يجب وما لا يجب ؟ لا تملّ من ضعف ذاكرتي وبطئ كلماتي وتفكيري أثناء محادثتك، لأن سعادتي من المحادثة الآن هي فقط أن أكون معك، فقط ساعدني لقضاء ما أحتاج إليه، فما زلت أعرف ما أريد! عندما تخذلني قدماي في حملي إلى المكان الذي أريده، فكن عطوفا معي، وتذكر أنّي قد أخذت بيدك كثيرا، لكي تستطيع أن تمشي، فلا تستحي أبدا أن تأخذ بيدي اليوم، فغدا ستبحث عن من يأخذ بيدك في سنّي هذا، إعلم أني لست مُقبلة على الحياة مثلك، ولكني ببساطة أنتظر الموت، فكن معي ولا تكن عليّ! عندما تتذكر شيئا من أخطاءي، فاعلم أني لم أكن أريد سوى مصلحتك، لا زالت ضحكاتك وابتسامتك تفرحني كما كنت بالضبط فلا تحرمني صحبتك، كنت معك حين ولدت، فكن معي حين أموت !



ثمرة العمل

الداعية الأستاذ الشيخ عبد الستار -حفظه الله-

رقائق يلقيها سماحة الشيخ عبد الستار حفظه الله في المجالس التوجيهيّة أسبوعيا باللغة الأرديّة، ولها دور هامّ في إصلاح الفرد والمجتمع. ولنشر فوائدها الغزيرة عزمت الإدارة، أن تعربها وتقدمها إلى قراء مجلتها الأعزاء.

الحمد لله و الصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمّا بعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم* بسم الله الرحمان الرحيم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾[1].

وعن الحسن مرسلاً أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: إذا أظهر الناس العلم، وضيّعوا العمل، وتحابّوا بالألسن، وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عند ذلك، فأصمّهم الله وأعمى أبصارهم.[2]

حديث يومنا عن الأعمال سيّئها وحسنها، كسابقه، فالعمل يتضمّن في كنفه أثرا، وأثره يتنوّع إلى صنوف مختلفة وجهات عديدة: منها: ما يعود أثره على الفرد، ومنها: ما يعود أثره على المجتمع، ومنها: ما يعود أثره على العالم كله، ولا ينفع إخفاء الإثم ولا يضرّ مهما اختفى، حيث سواء عند الله أن يرتكب العبد المعصية في ظلمة الليل، أو قعر الجبال، أو أعماق البحار، تعرفه الدنيا أو لا تعرفه، لكنّ الله يراه ويعرفه، لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرّة، يعاقب المقصّر و يكافئ المحسن، إن كان حسنا صالحا، ففرحه عام ورفاهه تامّ، و إن كان سيّئا، فسمّه قاتل و داءه عضال.

وتشهد عليه آيات كثيرة ببلاغتها و فصاحتها، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾[3] وفي آية أخرى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾[4]، فالخلوة والجلوة لا تمنعان أثر الصلاح ولا السفاح مهما اختفى العمل أو ظهر.

وفي رواية عن الحسن مرسلاً أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: إذا أظهر الناس العلم، وضيّعوا العمل، وتحابّوا بالألسن، وتباغضوا بالقلوب، و تقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عند ذلك، فأصمّهم وأعمى أبصارهم» كلام إلهاميّ قدسيّ وضع الخطط المستقبليّة، ووضّح الأسباب الأساسيّة، وأشار إلى الفتن الهوجاء، فيأتي رجل، ويطيل اللسان، ويدّعي العلم، وليس بعالم في الحقيقة، وإن كان هناك ما يسمّى بالعلم، فهو شهادات

في الأوراق، ومعلومات في الذهن، وأمّا العمل، فهو شبه خيال ونوع محال، لا علاقة له بالعلم.

ويأتي شخص يتكلّم في المودّة والأخوّة الإسلاميّة، ويلقي فيها الدروس والمحاضرات، وإذا به يأبى قلبه ما يقول لسانه، يقول لك مقاله أهلا، وحاله قبحا وهلاكاً، يحبّك ظاهرا، ويبغضك باطنا، يقدّم إليك يد المعونة علنا، ويكيد لك الشرَّ خفية، يفرح بمصيبتك، ويفجع بفرحتك، يحمل إليك متناقضات، متعاكسات، متضادّات، لا تطبيق لها ولا تفسير، إلّا أنّها تدّل على سوء الأخلاق وتلوّن الأعمال وانحطاط المجتمع، فإذا انتشرت هذه الأوبية في المجتمع، وتفاخر بها الناس، وصفّقوا لها باليدين؛ لعن الله عند ذلك هذا النوع من البشر؛ فأصمّهم وأعمى أبصارهم، فلم يروا الحقّ حقّا، ولا النور نورا، يعاكسون الحقائق، ويمشون بالأضداد.

إلى متى هذه المعاكسة؟ وإلى متى التفاخربالسيّئات والتنافر من الحسنات؟ إنّ لكلّ بداية نهاية، ولكلّ عمل جزاء، وكم من أخبار الغابرين وقصص الأوّلين نعتبر منها العِبر، كما سمعنا عن ابنٍ عاصٍ أخذ بتلابيب أبيه العجوز، وراح به إلى الصحراء القاحلة النائية من العمران، ليقتله، ففطن الأب قصد ولده، وقال: يا ولدي! لو تصرّ على قتلي، فلا تقتلني عند هذه التلة، فسئل الابن: لماذا؟ قال: لأنّي قتلت والدي في هذا المكان وقد أردتُّ أن تفهم؛ لأنك ستُقتل في هذا المكان غدا، وهكذا يجازي الله السيئ على سيّئته والمحسن على إحسانه، وورد قول الإمام الشافعيّ – رحمه الله – في هذا الباب، أنّه قال: افافهم أنّك إذا هتكت عرض امرأة بدرهمين أو ثلاثة، فلا تفرح، لأنّه قرض لابدّ من أدائه مهما حدث، وهذه كلّها عبر للمعتبرين و عظة للمتعظين، وقليل هم المتعظون و المعتبرون.

عن سيّدنا عبد الله بن عمر بن الخطّاب – رضي الله عنه– قال: أقبل إلينا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ:

لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلاَّ فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلاَفِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا.

وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلاَّ أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمُؤُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ.

وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلاَّ مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلاَ الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا.

وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ الله ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلاَّ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ، إِلاَّ جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ.[٥]

وحينما عمّ الاحتشام، وفقد الحياء، وظهرت الفاحشة وظنّها الناس أمرا مباحا حلالا، انتشرت الأمراض الجديدة التي لم يعرفها البشر ولم يسبق بها الزمن، يتعب في علاجها الأطبّاء، وهذه طامّات كبرى للذنوب، وآثارها البالغة التي لا نراها ولا نحسُّها عاجلاً، كأثر السمّ الناقع الذي يبدو على آكله، وليست آثارها كأثر النيران الملتهبة في الحطب اليابسة، فإننا نرى لها أثرا عاجلاً واضحا، ولا نعرف تلك فإنّها مخفيّة عن أعيننا وأنظارنا، ولكنّها واقعيّة وقوع النهار، يتأثّر بها المجتمع والشعب والبلاد.

وكذلك إذا نقص مكيال الناس في الكيل، وخفَّ ميزانهم في الوزن، وغلى سعرهم في المساومة والشراء، أخذهم الله بالشدّة، وسلّط عليهم الظلم والجور، فدارت الأمور بالظلم، وجارت الأيّام بالقسوة، وغلت الأسعار، وارتفعت القيمة والأثمان، والفقير يبكي فقره، ويشتكي دهره، ويموت على جوعه، والغنيّ يقهقه على غناه، ويشتكي شبعه وهضمه، ويغنّي على ليلاه، فأين الإنصاف والأمانة؟ وأين الأخوّة والمحبّة؟ كلّها ذهب جراء الظلم والجور وراء الرياح أو دفن تحت التراب.

ونفس هذا السبب أو ما يشبهه في إحداث الفتن والمشاكل، أنّ الناس إذا منعوا زكاة أموالهم، وحرموا الفقير حظّه، ولم يشتغلوا إلّا بكثرة الأموال، والحرص على الجاه، أعقبهم الله بعذاب القحط والجفاف، فلا تَجُد السماء عليهم من الماء بقطرة، ولا تفجّر لهم الأرض بوفرة، فحياتهم جافّة، واقتصادهم يابس، وعيشهم ضيّق، والتناحر والتنافر فاش، الحسد والبغض يلعبان بقلوبهم، حتّى يُوشكوا على الهلاك والدمار، وكلّ هذه وأمثالها الكثيرة نتيجة حتميّة لمنع الزكاة والإمساك عن آدائها.

---

١ : الأنفال:٢٩

٢: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة/ جـ: ٢ ص٣ـ٢٠.

٣ : مريم: ٩٦ .

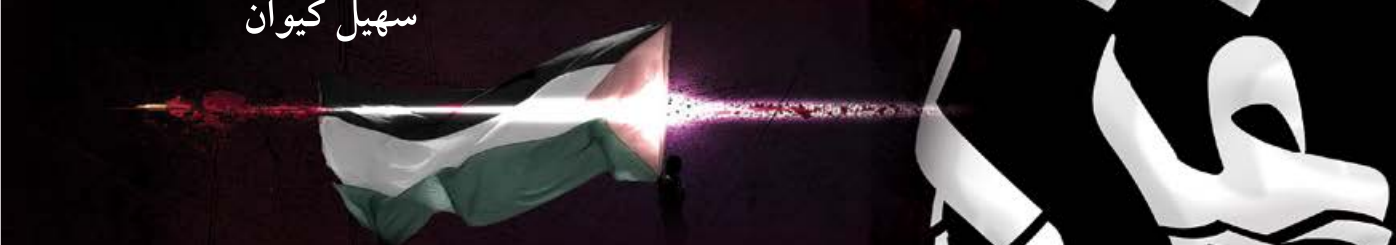
٤ : الأنفال:٢٩.

٥: سنن ابن ماجة، كتاب الفتن، جـ:٥ صـ:٥.



غزة رضي الله عنها

سهيل كيوان



منذ نشأت القضية الفلسطينية كان وما زال قطاع غزة أرض رباط، كانت وما زالت سماء غزة فضاءً لأرواح الشهداء وفي حالة ارتقاء لا ينتهي.

منذ نشأت قضية شعب فلسطين كان قطاع غزة حاضنة للمهجّرين والمنكوبين من عمق فلسطين، صار القطاع عنوانا لفلسطين وقضية شعبها ومقاومته.

نتيجة العدوان الحالي على غزة معروفة سلفًا، وهي النتيجة ذاتها التي تتكرر منذ عام النكبة حتى يومنا هذا عدوانًا بعد عدوان وجولة بعد جولة. بعد كل مواجهة تعود فلسطين وقضيتها إلى المربع الأول، تتجدد نكبة فلسطين مع شروق ومغيب شمس كل يوم، ويتجدد الإصرار على إعادة الحق لأصحابه. قطاع غزة يقول في لغته الخاصة التي لا يفهمها صديق ولا شقيق ولا عدو، لا يفهمها استراتيجي ولا تكتيكي، لا مدني ولا عسكري، القطاع يقول: إنه لن يركع حتى لو ركع العالم كله للصهيونية وأطماعها وابتزازها وعربدتها بما في ذلك دول عظمى عالمية وإقليمية، لم يركع من قبل ولن يركع الآن ولا من بعد، لأنه عصارة ألم وأمل وتجربة شعب فلسطين، لأنه ما من سلاح إلا وتمت تجربته في صدر القطاع، إلى أن صار الموت أليفًا، فما الذي ممكن أن يفعله العدوان أكثر من القتل، وماذا يضير الشهداء أن يستشهدوا مرّات ومرّات، فقط في غزة يستشهد الناس أكثر من مرة بل مرات ومرات.

مساحة قطاع غزة ثلاثمائة وستون كيلو مترًا(٣٦٠) ،عرضه من خمس (٥) إلى ثمانية عشر كيلو مترا(١٨)، يشكل أقل من واحد ونصف في المائة من مساحة فلسطين التاريخية، ويساوي صفرًا من مساحة العالم العربي ذي الثلاثة عشر مليون كيلو متر مربع

ويساوي صفرين من مساحة سوريا وثلاثة أصفار من مساحة مصر، هذه المساحة في كل الحسابات العسكرية هي قضية منتهية ومحسومة خصوصًا أمام من يملك أكثر وأشد التكنولوجيا تقدمًا وقدرة على الرصد والتنفيذ والفعالية، هي في المعادلة العسكرية منتهية فما بالك وهي محاصرة لا ظهير لها ومحرومة من المدد حتى قبل بدء هذا العدوان، فالعدوان مستمر أبدًا ولم يتوقف يومًا منذ عقود!.

كثيرون توعّدوا قطاع غزة، أشقاء وأعداء، مدنيون وجنرالات، لا لم يتوعدوا حماس لوحدها كما يزعم البعض، إنّهم يتوعدون كل من لا يركع، وغزة لم تركع في الماضي ولن تركع في الحاضر ولا في المستقبل، حتى ولو تخلى عنها الشقيق الأكبر، وسد كل منفذ لدعم أو عون وتركها بلا دواء ولا غذاء ولا سلاح، هي مغضوب عليها لأن عليها أن تستسلم، يريدون أن يكون أقصى طموحها هو وقف الاستيطان في الضفة الغربية لثلاثة أشهر فقط، أن يكون طموحها التفاوض ثم التفاوض ثم التفاوض، أن يكون طموحها رغيف الخبز وزجاجة الوقود فقط.

المتخاذلون الإمعة يلومون غزة على صمودها، يلومونها لعدم ركوعها، بل يحقدون عليها لأنها ترفض الذل الذي قبلوه، يريدونها أن تركع بحجة ضعفها وحصارها، وبحجة جبروت إسرائيل والدعم الأمريكي غير المحدود الذي يستحيل الوقوف في وجهه، من أنت أيتها اليتيمة المحرومة المحاصرة حتى تقاومي كل هذا، يكرهونها؛ لأنه تحرج في عنفوانها كل المتخاذلين والمنسّقين أمنيًا بالسر والعلن ومن كل الجهات، يكرهونها لأنها تقول: يا للعار لمن يملكون ملايين الكيلومترات وأموالا لا تأكلها النيران، وطاقة لا تنضب، ونفوذا واسعًا وعلاقات دولية وجيوشًا ونياشين مزخرفة متوسطة وبعيدة المدى ورغم ذلك يركعون.

جريمة غزة أنها فضحت العهر وأسقطت الأقنعة، جريمتها هي مقولتها غير القابلة للتفاوض بأننا قادرون رغم كل شيء، جريمتها أنّها تقول: «إمّا حياة تسر الصديق وإمّا ممات يغيظ العدا». غزة هي الجرح النازف الذي ينكأه الاحتلال والأشقاء قبل أن يلتئم، لا شفاء يا غزة، ولكنك لست وحدك التي تدفعين الثمن، فأعداؤك يدفعون أيضًا، ومن يحلمون بدمارك وخرابك واستسلامك أيضا يدفعون الثمن وسيدفعون، كل قطرة دماء سالت وتسيل وسوف تسيل من جسدك الطاهر منذ النكبة وحتى هذه اللحظة لن تذهب سدى ولن تذهب هباء، إنها دماء كرامة الإنسان ،إنها دماء رفض الظلم والبهتان، دماء شرف هذه الأمة المنشغلة بتقتيل بعضها بعضًا.

دماء غزة لم تسل لأجل سلطان أو كرسي سلطة حقير، فقادة المقاومة هم أول المستهدفين في بيوتهم وأملاكهم وأرواحهم وقوافل الشهداء تشهد، يرحلون بلا رتب عسكرية ولا نياشين، لا يحملون رتب الجنرال أو المشير أو العميد أو العقيد ولكنهم صادقون، وهذا يكفي لعناق تراب الوطن ولقاء الله بقلب سليم. لا أحد يستطيع أن يزاود أو يدعي بأنهم قادة مثل غيرهم، يدمّرون البلاد لأجل الكراسي، لأجل الحكم وملذاته، غزة ليست مثلهم، لا حكم ولا ملذات ولا توريث، لا طائفية ،لا عشائرية ولا إقليمية، غزة هي قلب العروبة والإسلام والإنسانية متجلية بأرقى صور العزة والكرامة، منذ كان جمال عبد الناصر ومقاومة العدوان، ثم منظمة التحرير الفلسطينية، والمقاومة الفردية والمنظمة، ثم الانتفاضات المتكررة، منتفضة أبدًا يا غزة، وقوافل الشهداء تترى، هي كذلك منذ كان من هم أعتى من نتنياهو ويعالون بعقود، وبقيت غزة التي لن يبتلعها البحر، مهما حاول الأعداء والأشقاء والإخوة، ستبقين يا غزة مهما طال ليل الظلم والظلام، مهما عبسوا ومهما أحبطوا وأثبطوا وتآمروا وحاصروا، ستبقين غـــرزة في عيونهم، ستبقين منارة في ليل العرب الطويل رغم شحة الوقود، ستبقين يا غزة نفسًا نظيفًا رغم كل الملوثات والأوبئة في فضاء الوطن العربي الكبير.

ستبقين يا غزة رغم حصارك أملا للقدس ورام الله، وأختا لحمص والفلوجة وغيرها من مدن عربية محاصرة وشهيدة بين المحيط والخليج، ستبقين يا غزّة بنيانا مرصوصًا في مواجهة الجرف الحاقد كما واجهت حقد الرصاص المصبوب وما سبقه، ستكونين يا غزة هاوية للمعتدين وللمتخاذلين، يا قطاع الصمود والنضال والعطاء، أيها البنيان المرصوص، رضي الله عنك.

صراع غزة

أ. د. رياض



نبذة تاريخية:

تعتبر فلسطين أقدس بقاع الأرض، لأنها محطّ الديانات السماوية الثلاث حيث قبور غالبية الأنبياء، مثل مقام سيدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وهود وإلياس واليسع والكثير من الأنبياء عليهم السلام إضافة إلى أنّها مسرى رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى المسجد الأقصى في القدس الشريف ومعراجه إلى السماء إضافة إلى أنّها مكان ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام.

بدأت المسألة الفلسطينية في عام ١٩١٧م، وذلك بإعلان وعد «بلفور» (وهو وزير خارجية بريطانيا آنذاك) الذي أعطى فلسطين هدية لليهود كوطن قوميّ، ومنذ ذلك التاريخ احتلت الجيوش البريطانية فلسطين قادمة من مصر المستعمرة البريطانية السابقة، وبدأت بتهيأة الظروف لإقامة دولة إسرائيل بإحضار اليهود من شتّى بقاع الأرض وتوطينهم في فلسطين.

تمكنت بريطانيا من زرع اليهود وتسليحهم وتدريبهم بعد إعطائهم الأراضي الأميرية (أراضي الدولة) حتى أصبحوا قاعدة أمامية للاستعمار الصليبي الغربي في منطقة الشرق الأوسط وفي قلب العالم الإسلامي العربي.

انسحبت القوات البريطانية في عام ١٩٤٨م، بعد أن مكنت اليهود من إقامة دولتهم في فلسطين، وذلك باحتلال حوالي ٧٠٪ من الأراضي الفلسطينية بالرغم من المقاومة الباسلة من أهالي فلسطين وبعض المساعدات العربية والإسلامية مع بقاء «الضفة الغربية»، وقطاع غزّة جزأين من فلسطين بيد العرب لم تحتلهما إسرائيل في ذلك العام.

تولّى العالم الغربي الصليبي دعم إسرائيل وتسليحها لتكون الأقوى في المنطقة ولتخدم المصالح الغربية في تمزيق الأمة وضرب وحدتها.

في عام ١٩٦٧م، تمكنت إسرائيل بعد الدعم الأمريكي الكبير من احتلال ما تبقى من فلسطين من الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى سيناء من مصر وهضبة الجولان من سوريا.

في عام ١٩٦٥، انطلقت الثورة الفلسطينية لتحرير كامل فلسطين من أيدي اليهود الغاصبين، واستعادت مصر سيناء في عام ١٩٨٢ بعد معاهدة صلح «كام ديفيد» مع إسرائيل، وبفعل المقاومة الفلسطينية الباسلة انسحبت إسرائيل من قطاع غزة في عام ٢٠٠٥م لتصبح غزة البقعة الفلسطينية الوحيدة المحررة والتي يحكمها الفلسطينيون بالكامل، إلّا أنّ قطاع غزة بقي محاصرا

من إسرائيل ومصر منذ عام ٢٠٠٥ـ وحتى الآن.

الوضع الجغرافي:

قطاع غزة شريط ساحلي صغير في جنوب غرب فلسطين، ويقع جنوب غرب البحر الأبيض المتوسط، مساحته ٣٦٥ كيلومتر مربع، ويقطنه ١٨ مليون نسمة، غالبية سكانه من اللاجئين الفلسطينيين الذين هُجروا من فلسطين في عام ١٩٤٨عـ، ويعتمدون في حياتهم على الصيد البحري والزراعة والتجارة وبعض الصناعات.

فرضت إسرائيل الحصار على قطاع غزة خوفا من التسلح وشارك في الحصار إضافة إلى إسرائيل ومصر دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا في اتفاقية خاصة بهذا الشأن تسمى باتفاقية «فيلادلفيا» (اتفاقية معبر رفح).

الفصائل الفلسطينية المجاهدة في إسرائيل:

١. حركة المقاومة الإسلامية «حماس». (كتائب عز الدين القسام)

٢. حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس.

٣. حركة فتح: وجناحها العسكري كتائب شهداء الأقصى.

٤. كتائب الشهيد أبو علي مصطفى.

٥. كتائب المقاومة الوطنية.

٦. ألوية الناصر صلاح الدين.

٧. حركة المجاهدين.

نتيجة للهجمات الصهيونيّة على شعب قطاع غزة وفرض الحصار منذ عام ٢٠٠٥عـ بالتواطئ مع دول الاتحاد الأوروبي وبعض دول المنطقة المتعاونة مع إسرائيل والمرتبطة معها باتفاقيات والتي تقيم معها علاقات دبلوماسية، وتتأمر معها لتنفيذ مخططاتها، يقوم الشعب المجاهد في غزة بالدفاع عن نفسه بشتى الوسائل، سواء بالمواجهة المسلحة المباشرة أو استعمال الصواريخ بعيدة المدى لقصف البلدات الصهيونية المقامة على أرض فلسطين التاريخية. وبالرغم من التفوق الكبير في السلاح والعتاد الأمريكي المتطور جدا، إلا أن الفلسطينيين تمكنوا من منع الجيش الإسرائيلي من التوغل لأكثر من ٢ كيلومتر داخل حدود القطاع، وأوقعوا في صفوفه خسائر كبيرة في جنوده ومستوطناته وانهيار وضعه الإقتصادي.

الدروس المستفادة من هذا العدوان الصهيوني على قطاع غزة:

أولا: هزيمة الكيان الصهيوني ممكنة جدا إذا تحالفت القوى الفلسطينية مع الدعم الإسلامي والعربي.

ثانيا: القوات الصهيونية تعتمد في حربها على قتل الأطفال والنساء والشيوخ من المدنيين للضغط على قوى المقاومة من أجل وقف المواجهات.

ثالثا: ثبت مجددا وللمرة الألف التحالف العضوي بين الكيان الصهيوني والقوى الغربية المعادية للعرب والمسلمين، هذا الحلف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا.

رابعا: الأمم المتحدة غير فاعلة وهي ألعوبة بأيدي القوى الغربية.

خامسا: ثبت قطعيا بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي العدو الأول للأمة الإسلامية، وعلى كافة المسلمين مقاومتها.

سادسا: على كافة المسلمين التذكر دائما بأن مقدساتهم في فلسطين عرضة للتدمير من قبل القوات الصهيونية في القدس وغيرها وخاصة المسجد الأقصى المهدد بالتدمير والهدم.

وأخيرا: على كافة المسلمين وقواهم الحية التوحد خلف المقاومة الفلسطينية الإسلامية من أجل تحرير فلسطين ومقدساتها في أقرب وقت لأن ذلك هو السبيل الوحيد للوحدة الإسلامية العتيدة الواجبة.



عظماء دار العلوم ديوبند

الإدارة

نماذج نافعة وبقايا مفيدة من رجال أخرجتهم دار العلوم ديوبند أزهر الهند للمستقبل، كانوا أبطالا، قالوا ما أرادوا، وفعلوا ماقالوا، وكانوا فرسانا في الحروب والخطّاب في المحارب، ركّعا سجّدا في الخلوات، نهارهم صيام وصبر و ليلهم عبادة خشوع، جمعتهم دار العلوم ديوبند بين أحضانها أحياء، كما أخلدهم بين دفّتيه كتاب لفضيلة الشيخ المفتي محمد تقي العثماني – حفظه الله –، فها هي الترجمة العربيّة بين يدي القرّاء الأعزّاء. الإدارة

العالم العبقريّ

ذكر لي والدي – عليه الرحمة –كثيرا، وقال:نشأنا في بيئة هائدة ساذجة، سادها العلم والثقافة، والناس فيها يعظّمون العلم وأهله، ويوقّرون الكمال وصاحبه، ويحترمون العالم ورسوخه العلميّ وتعمّقه التحقيقيّ، ولكن لم تعمّ فيها ألقاب طويلة ضخمة وتعريفات عريضة جمّة، ولم تتروّج هذه الأسماء الجوفاء الخالية من مدلولاتها، وكان شيخ الهند فيها بعلمه الجمّ وكماله الأتمّ ورسوخه الأكمل، اعترف بها القاصي والداني، ولكن العجيب لم تخترع له اسما يدّل على علوّه وعبقريّته ولم تنشأ له لقبا يوحي إلى كماله ورسوخه سوى لقب «العالم العبقريّ» جاد عليه الناس، واخترعوا له من عند أنفسهم، وتواضعه كان يمنع أن يلقّب به، وأمّا لقبه «شيخ ا لهند » ، فاشتهر فيما بعد.

ويتحدّث والدي المحترم عن تواضعه قائلا: أنّ شيخ الهند كان أستاذ والدي الشيخ ياسين-رحمه الله-، ولكنّ شيخ الهند لمّا مسّت به حاجة، أتى بيتنا، دقّ بابنا، وكان يجيب حينما يسئل من الطارق أو من على الباب؟ أنا العبد الضعيف محمود قادم.... فهذا كان تواضع هذا العالم الكبير ما بعده تواضع.

أستاذ جامعة وزعيم حركة

حركة عالميّة ارتجّت لها الهند، ومحاولة ناجحة مشتهرة لتحرير الهند باسم «تحريك ريشمي رومال»، قادها شيخ الهند من ساحة دارالعلوم ديوبند،فقيادته هذه أثارت اختلافا في رجال ديوبند، فمنهم من قال: إنّ المدرسة حركة هادئة تقود الناس إلى الخير، والأمّة الإسلاميّة بأمسّ حاجة إلى مثل هذه، فلاينبغي أن نمسّ كرامة الهدوء والمشي الحثيث، وأمّا الصخب والفوضى والإثارة فلا تليق بهذه، وهذا كان رأي الشيخ محمد أحمد والشيخ حبيب الرحمان -عليهما الرحمة-، ولكنّ أنّى لعزم شيخ الهند وقوف! ولهزمه ركود! فإنّ نفسه المطئنّة ملئت بالجهاد وطرد الاستعمار، فكان على طرف منهم في الرأي، ويحسب أنّ الثورة والحركة لا بدّ منهما للوقوف أمام الباطل، وهي وظيفة المدرسة نفسها، ومن الضروريّ أن تؤدّيها بأيّ أسلوب كان.

فجرّاء هذا الاختلاف في الرأي، حدثت مناقشات ومكالمات في جوّ هادئ و إطار التقديس والاحترام، يقول والدي المحترم: وقعت محادثة بين الرأيين، فدخلنا المجلس اختلاسا بصغر سنّي، لم يشعر بي أحد، مع أنّ الدخول منع للجميع، فدار الكلام ساخنا وباردا، فلم أذكر خلاصة البحث ولا أدلّته لصغر سنّي وقلّة علمي، وإنّما أذكر موضوع البحث ونقطة الانطلاق، فكان الموضوع « هل المدرسة تشترك في الحركات والثورات» وطال الحديث، وامتدّ الزمان إلى ساعات، ثمّ خرجوا هاشّين باشّين، لا في ألسنتهم كلمة سوء ولا في القلب ظغينة أحد.

لم يزرع الاختلاف في الرأي في قلوبهم الحقد والبغض والكره، بل زادت المحبّة ألفة، والبعد قربا، والعشق هياما، فكانوا يتعاونون ويتعاهدون ويتناصرون، ويد العون والعمل تربطهم جميعا في مجالات شتّى.

وشاعت الشائعة في الناس، نقلتها الألسنة، ومضغتها القلوب، أنّ قلوب رجال دارالعلوم ديوبند تناكرت، و آراءهم تخالفت، وأقوالهم تضاربت، وهي سبب مغادرة شيخ الهندمنها، فكانت جعجة بلا طحن، وحينما علم بها شيخ الهند تألّم بها، ولكنّه ردّ كيد الأعداء إلى وجوههم، حيث رجع بعد اعتقاله من سجن «مالطا»، ووصل إلى محطّة ديوبند، فاستقبله العامّة والخاصّة، وظنّوا ظنّا يخلطه اليقين، أنّه سيزور بيته أوّلا، ولكن الشيخ ردّ هذه الظنون، نزل في المحطّة، وقال: سأنزل دارالعلوم أوّلا، فأزورها، وحدث منه كلّ هذا سدّا للفجوة ودرعا للشائعة.

منصب حكوميّ وخدمة دينيّة

ذكر والدي المحترم -عليه الرحمة- كان لشيخ الهند تلميذ، عيّن مدرّسا في دارالعلوم ديوبند، وكان لبقا ماهرا في فنّه وتدريسه، فعرض عليه تدريس في جامعة أهليّة براتب باهظ، فرضي، وذكر لأستاذه شيخ الهند، وقال: أدرّس في دارالعلوم ديوبند على ثمانية حصص، وأداوم دواما لا أجد من خلاله سعة للتصنيف والتأليف، والتوجيه والتربية، نهارنا في التدريس ولياليا في المطالعة والاستعداد، فلو قبلت التدريس في جامعة أهليّة، لوجدت في الوقت وسعا، وفي النفس اطمئنانا، و في خدمة الدين طرقا شتّى، فماذا ترون فيه؟

فاستنكرشيخ الهند رأيه، وقال: «يا سيّدي! لن أرجو أن تخدم الدين في فراغك أكثر ممّا تخدمه في شغلك بدارالعلوم ديوبند» فما فهم الكلام، ولانفعه البيان، فصمد على رأيه، وقال: ولماذا لانستفيد من أوقاتنا الفارغة؟ فأصرّ على رأيه، فأجازه الشيخ مرغما ومكرها، فذهب إلى الجامعة، وبدأ التدريس، فمضت الأيّام، ومرّت الأسابيع، وانقضى العام، ورجع إلى دارالعلوم، ولقي شيخ الهند، فقال له شيخ الهند: نعم يا مولانا! كم صنّفت؟ وكم فتوى أفتيت؟ وكم عظة وعظت؟ فلمّا تلقّى هذا السؤال، بكى بكاء شديدا، وقال: لم أعرف قصدك، فكسب الوقت، وخسر البركة.

اندمل الجرح

أ.عمر عبد الهادي ديان

سيَخْسِفُ رَبُّنَا يَوْمًا بِجَيْشٍ ... يُرِيْدُ البَيْتَ يَلْحَقُهُ الخَرَابُ
وَتَجْتَمِعُ الرِّجَالُ إِلَى أَمِيْرٍ ... لَهُ وَصْفٌ وَذِكْرٌ مَا يُغَابُ
وَلا يَخْفَى بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ... كَضَوْءِ الشَّمْسِ لَوْ جَاءَ الضَّبَابُ
فَنَدْعُو اللهَ يَا أَحْبَابُ صِدْقًا ... فَدُنْيَا اليَوْمِ تَمْلَؤُهَا الكِلَابُ
وَتَبْكِي الشَّامُ مِنْ مَرَضٍ عُضَالٍ ... فَإِنْ خُرْنَا سَيَلْحَقُنَا العِقَابُ
وَإِنْ قُمْنَا سَنَمْنَحُهَا فِدَاءً ... فَتَفْدِيْنَا وَيَنْقَشِعُ السَّرَابُ
نَسِيْنَا بَدْرًا الكُبْرَى فَعَوْدًا ... فَزَادُ الحُرِّ يَكْفِيهِ جُرَابُ
أَلَمْ نَقْرَأْ بِأَنَّ اللهَ كَافٍ ... وأَنَّ الخَيْلَ أَفْضَلُهَا العِرَابُ
وَأَنْ حَيَاتَنَا الدُّنْيَا ثَوَانٍ ... وَأُخْرَانَا نَعِيْشُ بِهَا شَبَابُ

فَمَا بَالُ التَّقَاعُسِ عَنْ نِدَاءٍ ... مِنْ اللهِ فَيَمْلِكُنَا حِجَابُ
وَإِنْ كَانَ المَقَامُ مَقَامَ شَعْرٍ ... فَيَا العَرَبِيُّ قَدْ جَدَّ الصَّوَابُ
فَقَدْ هَالَ الكَرِيْمَ بُكَاءُ حُرٍّ ... عَلَى عِرْضٍ تُدَنِّسُهُ الذِّئَابُ
وَقَدْ هَالَ الكَرِيْمَ دِمَاءُ طِفْلٍ ... لَهُ أُمٌّ يُمَزِّقُهَا انْتِحَابُ
فَيَا رَبَّاهُ يَنْقُصُنَا رِجالٌ ... كَأَصْحَابِ النَّبِيِّ بِهِمْ نُهَابُ
أَبُوْبَكْرٍ وَخَطَّابٌ وَسَعْدٌ ... وَعُثْمَانٌ وَطَلْحَةُ وَالحُبَابُ
وَصِهْرٌ لِلنَّبِيِّ أَبُوْ حُسَيْنٍ ... شَهِيْدُ الْفَجْرِ كُنْيَتُهُ تُرَابُ
لِأَرْضِ الشَّامِ يَا فُرْسَانُ قُوْمُوا ... فَإِنَّ النَّصْرَ مَوْعِدُهُ المَتَابُ



وَيَا خَيْلَ الإِلَهِ فِدَاكِ نَفْسِي ... فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بَكِ الجَوَابُ
فَلا عَيْشٌ يَكُوْنُ لَنَا وَعَقْلٌ ... سَلِيْمٌ بَعْدَمَا عَجِزَ الخِطَابُ
وَمَوْتُ المَرْءِ لله حَيَاةٌ ... إِذَا مَا الحَرْبُ هَيَّجَهَا الضِّرَابُ
وَمَوْتُ العِزِّ لِلْمَرْءِ وَفَاءٌ ... بِسَاحَاتِ المَعَارِكِ يُسْتَطَابُ
أَرَحْمَنَ السَّمَاءِ إِلَيْكَ نَشْكُو ... ذُنُوْبًا فِي العِبَادِ لَهَا استِلابُ

أَضَعْنَا المَسْجِدَ الأَقْصَى بِذَنْبٍ ... فَبَاتَ العُرْبُ يَزْجُرُهُمْ غُرَابُ
بَنُو صُهْيُوْنَ أَشْبَالٌ وَأُسْدٌ ... عَلَيْنَا بَعْدَمَا ذَلَّتْ رِقَابُ
يَدُكُّوْنَ الحِمَى دَكًّا غِضَابًا ... عَلَى أَطْفَالِنَا أَيْنَ الطِلابُ
يَصُبُّوْنَ القَنَابِلَ فَوْقَ أَرْضٍ ... مُقَدَّسَةٍ تُشَدُّ لَهَا الرِّكَابُ
بِهَا أَمَّ الرَّسُولُ جُمُوْعَ وَحْيٍ ... بِأَمْرِ اللهِ قَامُوا وَاسْتَجَابُوا

فَتُوْبُوا يَا عِبَادَ اللهِ تَوْبًا ... فَإِنَّ الظُّلْمَ يَتْلُوْهُ العَذَابُ
وَلا تُعْطُوا الدَّنِيَّةَ إِنْ رَضِيْتُمْ ... بِصُلْحٍ هَكَذَا الدُّنْيَا غِلابُ
بِغَزَّةَ لا نَرَى إلا دِمَاءً ... تَسِيْلُ فَيَرْتَوِي مِنْهَا التُّرَابُ

وَيَبْقَى المَسْجِدُ الأَقْصَى وَتَبْقَى ... بِغَزَّةَ رَايَةُ الحَقِّ تُهَابُ
أَلا يَا غَزَّةَ الحَقِّ هَنِيْئًا ... لَكُمْ طَيْرٌ أَبَابِيْلٌ ثَوَابُ
أَبَابِيْلٌ مِنَ الآفَاقِ تَرْمِي ... بِلا خَوْفٍ وَيَسْبِقُهَا شِهَابُ
أَبَابِيْلٌ مِنَ العَلْيَاءِ جَاءَتْ ... فَيَا هُودٌ سَيَلْحَقُكُمْ تَبَابُ

وَجُنْدُ اللهِ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ ... رِجَالُ السَّيْفِ وَالمَوْتُ شَرَابُ
فَصَبْرًا إِنَّ وَعْدَ اللهِ آتٍ ... كَلامُ اللهِ لَيْسَ بِهِ ارْتِيَابُ



مع الكتّاب

عائض القرني

ما قرأت لأحد من المتقدّمين و المتأخّرين أجمل بيانا وأندى لفظا و أعمق معنى من الجاحظ، إنّه نادرة الزمان في صياغة الحرف، و أعجوبة الدهر في نسج الكلام، غير أنّه رقيق دين صاحب مضادات و أوهام و شكوك، أمّا أحمد حسن الزيات من المتأخرين، فكتابته نديّة باهرة خلّابة، و ما أروع تقابل الفواصل، و استقلال المقاطع، و اختيار الجمل.

و أمّا طه حسين فسلس العبارة، مستطرد النفس، حالم الخيال، لكنّ الرجل صريع الشبهات، و أمّا العقاد فله من اسمه في أسلوبه نصيب، وكأنّ كلامه شعر الفرزدق قوّة في جفاف، و عمق في يبس، و أمّا الرافعي فغاية في طول النفس، و ربّما أغرب، و هو أمة وحده في هذا الفنّ، و أمّا سيّد قطب فبديع الإنشاء، لكنّه مسهب مكرّر يعيد الجمل كثيرا، و أمّا الطنطاوي فله سحر الحلال يدهش العقول، و هو قادر على استنزاف دمع العين، و حزن القلب بما يكتب، و هو عندي منقاد الخاطر، طلق البديهة، متدفّق القلم، و أمّا محمد الغزالي المعاصر فله قاموس خاصّ، فيه جلال و هيبة، و هو يجبر الذهن على التلفت، و إنّه لحسن الإيقاع، رخيم العبارة، و أبو الحسن الندويّ له مداد في العبارات لا يتعدّاها مع اهتمام بالتفخيم و التضخيم و التهويل،مع مسحة من الروحانيّة. من كتاب (حدّثنا الزمان)

أمّ المؤمنين
صديقتنا عائشة رضي الله عنها

أبو الخير عارف محمود المفتي

الحمد لله الذي جعل فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، وأعلى أعلام فتواها بين الأنام، وألبسها حلة الشرف حيث جاء إلى سيد الخلق المَلَكُ بها في سرقة من حرير في المنام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وحجته على عباده، وخيرته من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً،أما بعد:

فأدير ريشة قلمي اليوم إلى سيرة العفيفة الصديقة الطاهرة المبرأة من فوق سبع سماوات أم المؤمنين وحبيبة رسول ربّ العالمين عائشة - رضي الله عنها وأرضاها - لأنّ إشاعة مناقبها، وبيان فضلها، والذب عن عرضها، من أهمّ المهمّات، ومن أوجب الواجبات، كيف لا! وهي زوجة النّبيّ الكريم - صلى الله عليه وسلم-، وأمّنا بنص القرآن: =النَّبِيّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ(١).

اسمها ونسبها: هي أمّ المؤمنين عائشة، بنت الإمام الأكبر، خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الأول أبي بكر الصديق، (عبد الله) بن أبي قحافة (عثمانَ) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك بن كنانة، أمّ عبد الله، القرشية، التيمية، المكية، ثم المدنية، زوجة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.(٢).

كنيتها: أمّ عبد الله، وكنّاها بها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وذلك عندما طلبت منه أن يكون لها كنية.(٣). وأسرة السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ التي تنحدر من قبيلة (تيم) العربية، فقد عُرف عنها الكرم والشجاعة والنجدة، ونصرة المظلوم، وإعانة الضعيف، وقد عُهد إلى أبي بكر الصديق باعتباره أحد سادتها، بأمر تسوية الدم وأداء المغارم والديات.(٤).

مولدها ونشأتها: وُلدت أمّ المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ بمكة، بعد البعثة بأربع سنين أو خمس(٥) ورجّح الأستاذ السيد سليمان الندوي أنّ ولادتها في السنة التاسعة قبل الهجرة، فقال: «أصحّ تاريخ لولادتها هو شهر شوال قبل الهجرة، الموافق يوليو (تموز) عام ٦١٤م، وهي نهاية السنة الخامسة من البعثة»(٦).وهي -رضي الله عنها من أوائل المسلمات، لأنها أسلمت بإسلام أبيه أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ فأخرج البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالت: «لم أعقل أبويّ إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول اللهّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ طرفي النهار بكرة وعشية».(٧).

تعليمها: عاشت منذ نعومة أظفارها في ظل تعاليم الوحي المبارك، وشهدت في طفولتها أشدّ المراحل التي مرت بها دعوة الإسلام، وما لاقاه المسلمون من الأذى والاضطهاد، وهاجرت إلى المدينة بعد ما هاجر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع صاحبه ورفيقه أبي بكر الصديق إليها واستقر بهما الحال بها.(٨)

زواجها: وأما حال زواجها من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد رأى عائشة ـ رضي الله عنها ـ في المنام قبل زواجه بها، ففي الحديث عنها ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : («أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سرقة من حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك، فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه»(٩). وروى عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة: يا رسول الله ! ألا تزوج ؟ قال: « من؟» قالت : إن شئت بكراً وإن شئت ثيباً قال: «فمن البكر ؟ » قالت: ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر، قال: «ومن الثيب؟» قالت: سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه، قال: « فاذهبي فاذكريني عليهما » فجاءت، فدخلت بيت أبي بكر، فوجدت أم رومان أم عائشة، فقالت: يا أم رومان! ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ أرسلني رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ أخطب عائشة، قالت: وددت انتظري أبا بكر؛ فإنه آت، فجاء أبو بكر، فقالت: يا أبا بكر! ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ أرسلني رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ أخطب عليه عائشة، قال: هل تصلح له ؟ وإنما هي بنت أخيه، فرجعني إلى رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ فذكرت ذلك له، فقال: «ارجعي إليه، فقولي له: أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي» فأتت أبا بكر، فقال لخولة: ادعي لي رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ فجاء فأنكحه...، (١٠). وقد أقامت عائشة ـ رضي الله عنها ـ في صحبة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثمانية أعوام وخمسة أشهر (١١)، ولقد كان لعائشة ـ رضي الله عنها ـ مكانة خاصة في قلب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؛ وذلك لأنها كانت ابنة صاحبه أبي بكر الصديق، وكانت أيضًا أحب زوجاته إليه، و لما سأله عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ فقال: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قال: من الرجال؟ قال: «أبوها» (١٢) وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ متمسكًا بحبها حتى فارق الدنيا، ويدل على ذلك اختياره ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يمرض في بيتها، ووفاته بين سحرها ونحرها، ودفنه في بيتها (١٣).

وفاتها: وأما وفاتها: فإنّها توفيت بالمدينة النبوية، ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان من السنة السابعة أو الثامنة أو التاسعة والخمسين للهجرة، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ (١٤). وقد صلى عليها أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ وسط مقابر البقيع، وكان يومئذ خليفة مروان بن الحكم أمير المدينة حينئذ من جهة معاوية ـ رضي الله عنه ـ لأنه حج فاستخلف أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ (١٥) وكان عمرها يومئذ سبعًا وستين سنة، ودفنت بالبقيع (١٦) رضي الله عنها وأرضاها.

مكانتها العلمية: تبوأت أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ مكانة علمية رفيعة، جعلتها عالمة من علماء عصرها، والمرجع العلمي الأصيل الذي يرجعون إليه فيما يغمض عليهم، أو يستشكل أمامهم من مسائل في القرآن والحديث والفقه، فيجدون الجواب الشافي لجميع تساؤلاتهم واستفساراتهم(١٧) قال أبو موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ : «ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً»(١٨). يقول أبو سلمة بن عبد الرحمن: «ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ ولا أفقه في رأي إن احتيج إلى رأيه ولا أعلم بآية فيما نزلت، ولا فريضة من عائشة»(١٩) و عن عبد الله بن كعب مولى آل عثمان عن محمود بن لبيد قال: «كان أزواج النبي ـ صلى الله عليه و سلم ـ يحفظن من حديث النبي ـ صلى الله عليه و سلم ـ كثيراً، ولا مثلاً لعائشة وأم سلمة ـ رضي الله عنهما ـ »(٢٠). فقد بلغت مرويات عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ [٢٢١٠] حديثاً، منها [١٧٤] حديثاً متفق عليها عند الشيخين، وانفرد البخاري بـ [٥٤] حديثاً، ومسلم بـ [٦٩] حديثاً، والباقي في الصحاح والسنن والمعاجم، والمسانيد،(٢١) قال الحافظ أبو حفص المَيَانِشِيّ ـ رحمه الله ـ في كتابه (إيضاح ما لا يسع المحدث جهله): «أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ روت ألفين ومائتي حديث وعشرة أحاديث»، وقال أيضاً: روت عائشة من جملة الكتابين (أي: البخاري ومسلم) مائتين ونيفاً وتسعين حديثاً»(٢٢).

فضائلها: وأما فضائلها فكثيرة جدًا، منها: نزول براءتها من السماء مما افترى عليها أهل الإفك في ست عشرة آية متتالية، وجعله قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، وشهد الله لها بأنّها من الطيبات، ووعدها بالمغفرة والرزق الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٢٣) و منها: قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «عائشة زوجي في الجنة»(٢٤) و منها: حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»(٢٥) و منها: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امراة إلّا عائشة»(٢٦) و منها: اختياره ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يمرض في

دارها، ووفاته في بيتها، بين سحرها ونحرها، واجتماع ريقه وريقها في آخر ساعة له من الدنيا، ودفنه في بيتها، فعنها ـ رضي الله عنها ـ: أنَّ رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه ، يقول : «أين أنا غداً» ـ يريد يوم عائشة ـ فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة: فمات في اليوم الذي كان يدور عليَّ فيه في بيتي، فقبضه الله عز وجل وإن رأسه لبين نحري وسحري، وخالط ريقه ريقي، دخل عبد الرحمن بن أبي بكر، ومعه سواك يستن به، فنظر إليه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن!، فأعطانيه، فقضمته، ثم مضغته، فأعطيته رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاستن به، وهو مستند إلى صدري، (٢٧).

ومن قذفها وسبّها بما برأها الله، فقد كفر لتصريح القرآن الكريم ببراءتها: قال تعالى: ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾(٢٨). ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾(٢٩) وهذه تزكية لأم المؤمنين، وبيان لمكانتها ومكانة غيرها من زوجاتِ النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وقد أجمع علماء الإسلام قاطبةً من أهل السنة والجماعة على أن من سبّ أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ ورماها بما برأها الله منه، أنه كافر(٣٠) ذكره ابن كثير ـ رحمه الله ـ(٣١). وأختم هذا البحث بثلاثة أبيات من قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقبها ـ رضي الله عنها ـ :

ما شَانُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَشَانِي ... هُدِيَ الْمُحِبُّ لها وضَلَّ الشَّانِي
إِنِّي أَقُولُ مُبَيِّنًا عَنْ فَضْلِها ... ومُتَرْجِمًا عَنْ قَوْلِها بِلِسَانِي
يا مُبْغِضِي لا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ ... فالبَيْتُ بَيْتِي والمَكَانُ مَكَانِي.

الإحالات و المراجع

(١) الأحزاب:٦.
(٢) الطبقات الكبرى: ٨/ ٥٨، وأسد الغابة: ٧/ ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء: ٢/ ١٣٥.
(٣) انظر سنن أبي داؤد، كتاب الأدب، باب في المرأة تكنى: ٤/ ٢٩٣، رقم الحديث: ٤٩٧٠، وسنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الرجل يكنى قبل أن يولد له: ٢/ ١٢٣١، رقم: ٣٧٣٩.
(٤) إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصّدّيقةً لـ: ياسين الخليفة الطيب المحجوبً ص:١٩.
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة: ٨/ ١٦.
(٦) سيرة السيدة عائشة أمّ المؤمنينً ص: ٤٠.
(٧) كتاب المساجد، باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس: ١/ ١٠٢، رقم الحديث: ٤٧٦.
(٨) إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصدّيقةً ص:٢٢ً٢٣.
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب تزويج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها: ٥/ ٥٦، رقم: ٣٨٩٥، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ: ٤/ ١٨٨٩، رقم: ٢٤٣٨.
(١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ٢٣، رقم: ٥٧ و٢٤/ ٣٠، رقم: ٨٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ٧/ ١٢٩، رقم: ١٣٥٢٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٣٦٢: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث».
(١١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابةً ص:١١.
(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لو كنت متخذا خليلا) : ٥/ ٥، رقم الحديث: ٣٦٦٢، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ : ٤/ ١٨٥٦، رقم الحديث: ٢٣٨٤.
(١٣) إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصدّيقةً ص: ٣٥.
(١٤) الطبقات الكبرى: ٨/ ٦٢، والاستيعاب: ٤/ ١٨٨٥، وأسد الغابة: ٧/ ١٨٦، ، والوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٤٣، والإصابة: ٨/ ٣٤٤.
(١٥) المستدرك: ٤/ ٥، وتاريخ الإسلام: ٤/ ١٦٤.
(١٦) الطبقات الكبرى: ٨/ ٦٢،٦٤،٧٦، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٤/ ١٨٨٥، وأسد الغابة: ٧/ ١٨٦، والإصابة: ٨/ ٢٠.
(١٧) السيدة عائشة وتوثيقها للسنةً ص:٤٠.
(١٨) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب من فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ: ٥/ ٧٠٥، رقم الحديث: ٣٨٨٣، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».
(١٩) الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٨٦.
(٢٠) المرجع السابق.
(٢١) إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصدّيقةً ص:٧١.
(٢٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابةً ص:٣٩.
(٢٣) النور:١١ – ٢٦.
(٢٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفهً كتاب الفضائلً ما ذكر في عائشة ـ رضي الله عنها ـ : ٦/ ٣٨٩ً رقم الحديث: ٣٢٢٧٥.
(٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ : ٥/ ٢٩، رقم الحديث: ٣٧٧٠، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، باب في فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ : ٤/ ١٨٩٥، رقم الحديث: ٢٤٤٦.
(٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض: ٣/ ١٥٦، رقم الحديث: ٢٥٨١، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ : ٤/ ١٨٩١، رقم الحديث: ٢٤٤٢.
(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ووفاته: ٦/ ١٣، رقم الحديث: ٤٤٥١، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، باب في فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ : ٤/ ١٨٩٣، رقم الحديث: ٢٤٤٣.
(٢٨) النور: ٢٦.
(٢٩) الأحزاب: ٦.
(٣٠) إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصدّيقةً ص: ٢٠١ً وأمنا عائشة حبيبة نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـً ص :٣٠
(٣١) تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٣٢.

أيها الأخ الصغير!

احتشام أحمد يوسفزئي

أحاسيس ومشاعر دارت بخاطر الكاتب عند رؤية طفل صغير لاجئٍ مع عائلته من قريته التي اضطر للهجرة منها جراء العملية العسكرية.

أيّها الأخ الصغير!ما تمرّ به من المشاق وما تذوقه من الآلام في سبيل هجران قريتك الجميلة التي ترعرت فيها وأنست بها، وكنت تتنفس فيها بحرية وانطلاق، وتستنشق هواءها النقي الصافي، وترتوي ماءها العذب الجاري، وما تتحمله من الأحزان وما تكابده من الشدائد والمشاكل في ترك دارك الواسعة التي كنت تشعر فيها بالأمان إذا دخلتها، وتلعب في فنائها إذا مللت، وتنام في غرفها الدافئة إذا تعبت... تملأ أرجائها سعادةً ببسماتك وضحكاتك... وتضيء أجواءها نوراً بتصرفاتك وحركاتك... فكانت الأشجار تغني لك والطيور تغرد لك والرياض تصفق لك... والرياح تهبُّ لك، ثم تبدلت الأيام وتغيرت وألّمت الكارثة وحلّت وأفقدتك قريتك ودارك وغرفتك وبيئتك وابتسامتك، ولم تبق لك إلا الأرض والسماء.

أيها الأخ الصغير!

فإننا بما يصيبك الآن، نتجرع غصص الندم والحسرة، ونجد في قلوبنا لوعات مؤلمات، وتتساقط نفوسنا غما وأسفا، وتتقطع أحشاؤنا حزنا ولهفا، وتتفتت أكبادنا كربا وكمداً، وما كل هذا إلا حصائد القرارات التي اتخذها رؤساؤنا وأمراؤنا من الاستسلام والخضوع للطغيان ومساندتهم لأهل الكفر والإلحاد، ومنحهم لهم عواتقهم ضد إخوانهم المسلمين... فجرّوا لنا تعاسة الحرب إلى ديارنا، وأشعلوا نيرانها في وطننا، وحفروا حفرة لأبنائهم بأيديهم، واستغل هذا الوضع المتدهور بعض من يزعجهم وجود دولتنا على خريطة العالم، وتضطرم صدورهم حسداً عليها مذ نشأتها، ويبطنون لها البغض والعداوة في قلوبهم، وكانوا يتربصون بها الدوائر، فدسّوا رجالهم وعملائهم ليعيثوا فيها فساداً، وليبثوا فيها الخوف والاضطراب وليزعزعوا بنيانها وكيانها، وليمحوها من وجه الأرض.

أيها الأخ الصغير! أنت تنتمي إلى قوم أبيٍّ وغيُّور، سطَّروا المفاخر والمكارم في كتب التاريخ، هممهم لا تعرف القعود، وعزائمهم لا تميل إلى الركود، الجبن والخوف من أعدائهم، والشجاعة والبسالة من حلفائهم... الوطن في خطر داهم وحالٍ متأزم... بحاجة إلى تضحياتك وبطولاتكَ... لا يطالبك الوطن بها إلا أيام قلائل، وأرى أنها تهون عليك، لا تبخل في تقديمها لأرضك... فتضحياتك لأيام سيضمن للوطن مستقبلاً آمنا ورخاءا طيّبا.



الأُضحيّة لله

الإدارة

تُرى اليوم فرحا، هل تلقَّيت خبرًا جديدًا؟

نعم، إنَّني اليوم سعيد للغاية.

أخبرنا، ما الذي أسعدك هذا الإسعاد؟

وعدني أبي أنَّه سيأخذني اليوم معه إلى المربد.

مازال عيد الأضحى بعيداً، فلِم هذه العجلة في الذهاب إلى سوق الحيوانات؟

لِنَجد بقرةً جميلةً، لحيمةً، شحيمةً، متفوّقةً على بَقرات الجيران في القوّة والجمال.

هذه غاية عجيبة، وإنما نكتفي بحيوان عادِيٍ، تجوز به الأضحية ونؤدّي بها الفرض.

أخي سامر! إذا لم نجد أضحيّة بهذه الصفات، فكيف نتباهى بها عند التجوال في الزقق والسكك.

بارك الله فيك، أخي حامد! هذه الصفات ليست ضروريةً في الأضحية، بل ينبغي أن نشتري ليلة العيد حيوانا ونذبحه في الصباح طلبا لرضا الله وأداء للواجب.



ولكنّي أرى كل من حوْلي من أصدقائي، يأخذون بعقال المواشي، ويتجوَّلون بها في الزقق والسكك، ويتباهون بجمال الحيوان.

من الممكن أن نتأكَّد من القضية شرعاً، إذا سألنا صديقنا نبيل، فإنّه عارفٌ برموز الشريعة.

حسناً فلنذهب إليه حالاً قبل فوات الأوان.

قد اختلط الحابل بالنابل يا نبيل! ولم نعد نجد حلّا لمعضلة الأضحية.

نعم، أنا أفضّل حيوانا جميلا للأضحية، وكذلك التباهي به، والأخ ينكر ذلك ولا يحبّ من الأضحية إلا أشباحا بلا أرواح.

إنّكما في إفراط وتفريط، وخير الأمور أوسطها، وأفضل الحيوانات للأضحية أقواها دون التباهي بها.

ولم لا نتباهى بحيوان ننفق عليه مئات الآلاف؟

لأن التضحيّة عبادة، والعبادة تخلص لله تعالى دون مشاركة الغير، والتباهي رياء؛ والرياء شركٌ خفيٌّ.

اجتنابا عن الرياء ينبغي أن نشتري حيوانا هزيلا تجوز به الأضحية فقط.

لا، بل نسمِّن الأضحية ابتغاءً لوجه الله تعالى، كما قال النبيﷺ: إن أفضل الضحايا أغلاها وأسمنها.

قد جئتَ بالحقِّ يا صديقي نبيل، والآن بإمكاني أن أخلصَ طاعاتي لله جلَّ ذكره، وأجتنب الرياء والشرك الخفي.

وأنا أيضاً فهمتُ القضية بعجرها وبجرها، وأدركتُ قصد التضحية بالحيوان.

كان الله في عونكما يا صديقيَّ العزيزين، وسدَّد خطاكما، ووفَّقنا جميعاً لما يحبّه ويرضى به.

ولا ننسى أصدقاءنا القراء في تهنئة عيد الأضحى، بل ندعو أن يعود العيد السعيد علينا بالأمن والسلام، وكل عام وأنتم بخير.

ينابيع المعرفة

الإدارة

لماذا سمي البحر الأحمر بهذا الاسم؟

في أعماق المحيطات يخيِّم جوٌّ من الظلام الدامس والحرارة المنخفضة التي لا تتجاوز درجتين فوق الصفر، ويبلغ الضغط حداً يشعر المرء أنه يحمل ٦٠٠ كيلو جرام فوق كل سنتيمتر مربع من جسمه، ومن هنا يعتقد المرء للوهلة الأولى أن الحياة في هذا العالم تبدو مستحيلة.

ولا بد لنا قبل الغوص في أعماق ذلك العالم، أن نعرج على الطبيعة الجيولوجية التي تتوارى عن أعيننا، فعلى عمق أكثر من ٤٠٠٠ متر تحت سطح البحر يقابلنا قاع المحيط المليء بالصدوع التي يصل طول بعضها إلى أكثر من ٥٥٠ كيلو متراً وبالتلال والمسطحات وبعددٍ لا حصر له من البراكين إلى درجة أن بعض هذه البراكين خرق سطح البحر ونافس في ارتفاعه البراكين القارية، كبركان مونا لويا في هاواي الذي يزيد ارتفاعه على ٩١٠٠ متراً.

والشيء المثير للدهشة والعجب أن ثمَّة سلاسل جبلية يصل ارتفاعها تحت قاع المحيط إلى ٢٥٠٠ متر في حين يصل عرضها إلى مئات الكيلومترات أما طولها فيبلغ ٦٠ ألف كيلو متر.

وفيما يتعلق بالحفر التي يصفها بعض العلماء بأبواب جهنم، فتمتدُّ في الأعماق إلى مستوى يصل إلى ١١ألف متر تحت قاع المحيط كحفرة يارمان الواقعة في المحيط الهادي.

ما معنى قول الأعرابي: الجود إلى الغنى أقرب؟

قالوا: أربع تؤدِّي إلى أربع: الصمت إلى السلامة، البر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.

لماذا يظل البحر الأحمر محمراً؟

إنَّ ألم العاقل غير ألم المجنون، وحزن الحكيم غير حزن الطائش، والقلب الإنساني يكاد يكون آلة مخلوقة مع الإنسان لإصلاح دنياه أو إفسادها. فالحكيم من عرف كيف يتصرَّف بهذا القلب في آلامه وأوجاعه، فلا يصنع من ألمه ألما جديداً يزيده فيه، ولا يخرج من الشرِّ شرّاً آخر يجعله أسوأ ممَّا كان.

ما الحكمة من الأبغض الحلال؟

اللَّهم إنك تعلم أني غريب في هذه الدنيا، لا سند لي فيها ولا عضد، وأني فقير لا أملك من متاع الحياة ما أعود به على نفسي، وأني عاجز مستضعف لا أعرف السبيل إلى باب من أبواب الرزق بوجه ولا حيلة، وأنَّ الضربة التي أصابت قلبي، قد سحقتْه سحقاً فلم يبقَ فيه حتى الدماء، وإني أستحيي منك أن أمدَّ يديَّ إلى هذه النفس التي أودعتَها بيدك بين جَنبيّ فأنتزعها من مكانها، فتولَّ أنت أمرها بيدك، واستردَّ وديعتك إليك، وانقلها إلى دار كرامتك، فنعم الدار دارك، ونعم الجوار جوارك.

التعابير الحديثة

شمِّر ذيلا وادَّرع ليلا:

يستعمل للحثِّ على الاستعداد والاجتهاد ليل نهار.

تقول: علماء الأمة شمَّروا ذيلا وادَّرعوا ليلاً في جمع شمل المسلمين.

صفرت يداه من كل خير:

يستعمل لوصف شخصٍ لا ينفع ولا يفيد.

تقول: الطالب الكسول صفرت يداه من كل خير.

ضغث على إبالة:

للتعبير عن جمع السيئة مع السيئة.

تقول: الأزمات الإقتصاديّة مع تدهور الأوضاع في دول المسلمين ضغث على إبالة.

الطيور على أشكالها تقع:

للتعبير عن ميل الأشباه إلى الأشباه.

تقول: لا تتعجَّب من اتحاد الكفار ضدَّ المسلمين، فإن الطيور على أشكالها تقع.

عاث فيهم عيث الذئاب،يلتبسن بالغنم

لوصف من يجاوز الحدَّ في الفساد بين القوم.

تقول: الإعلام الغربي عاث في المسلمين عيث الذئاب، يلتبسن بالغنم.

على أهلها تجنى براقش:

للتعبير عن تصرِّف يعود على صاحبه أو أهله.

تقول: المسلمون المتغرِّبون كبراقش تجني على أهلها.

عند الرهان تعرف السوابق:

يستعمل لإثبات صدق القول بالعمل.

تقول: كفاك كلاماً، عند الرهان تعرف السوابق.

قطوف لغوية



ولد الشاة حين تضعه أمه، ذكرا كان أو أنثى: سَخْلَة وبَهْمَة.

فإذا فصل عن أمه، فهو: حمْل وخروف.

فإذا أكل واجترَّ، فهو: بذج، وجمعه بِذْجان، وفُرْفُور.

فإذا بلغ النَّزْوَ، فهو عُمْرُوس.

وولد المعز: جَفْر؛ ثم عَرِيْص وعَتُود، ثم عَنَاق.

وكل من أولاد الضأن والمعز في السنة الثانية: جَذَع؛

وفي الثالثة: ثَنِيٌّ، وفي الرابعة: رَبَاع، وفي الخامِسة: سَدِيْس،

وفي السادسة: صَالِغ، وسالغ.

أضحك الله سنّك

الإدارة

تقليد

المزارع الأوّل: لديَّ عامل يستطيع أن يقلِّد صوت الأفعى لدرجة أن الطيور الموجودة كلّها في الحقل تطير!

المزارع الثاني: وأنا لدي عامل يستطيع تقليد صوت الأرانب إلى درجة أن الخِسَّ المزروع في الحقل كله يختفي.

جائزة البخيل

البخيل لأبنائه: من تفوَّق منكم سأعطيه جائزة.

الأبناء: وما ذا ستكون هذه الجائزة؟

البخيل: سأريه سيارة البوظة (المثلجات، الآيس كريم).

التاريخ البعيد

الأب غاضبا: لِمَ لَم تستطع الإجابة عن أسئلة التاريخ يا بني؟

الابن: وماذا كان عليَّ أن أفعل؟ كانت الأسئلة كلها عن أحداث حدثت قبل مولدي.

سؤال

في بداية الفصل الدراسي، قال المعلم لتلاميذه: هل يريد أحدكم يسأل عن شيء؟

قال أحد التلاميذ: نعم، أودّ أن أعرف متى تبدأ العطلة؟

معرفة الحمار

مرَّ جحا راكباً حماره بأحد، فقال له: هل تصدِّق يا جحا! أنَّني عرفتُ حمارك ولم أعرفك؟

أجابه جحا: هذا ليس غريباً، فالحمير يعرف بعضه بعضا.

الماء الوردي

سأل المعلم التلميذ: ماذا حدث بعد فتح قناة السويس، واتصال مياه البحر الأبيض بالبحر الأحمر؟

أجاب التلميذ: أصبح لون الماء ورديا.



مهارات التدريس

الشيخ عبد المعزّ منصور

قال الإمام أحمد: العلم لا يعادله شيء لمن صحّت نيته ، قالوا: وكيف تصحّ نيّته، يا أبا عبد الله؟ فقال: ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره، و قال الإمام النووي: يجب على المعلّم أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى ولا يجعله وسيلة لغرض دنياوي.

إنّ مهنة التعليم مهنة شريفة تحتاج من صاحبها استشعار المسئولية اتجاه ما يقوم به، وأن الله سيسأله، والعلم عبادة ، والتعليم جهاد ، وقال بعضهم: العلم صلاة السر ، وعبادة القلب .

-أساليب التدريس الناجحة:

التدرج من العام إلى الخاص.

التدرج في المعلومات.

أسلوب الأمثلة في التعليم.

أسلوب طرح الأسئلة.

الإقناع العقلي.

-التدرج من العام إلى الخاص:

فيبدأ بالعام قبل خاص، وبمبادئ العلم قبل كباره، أورد الإمام البخاري - رحمه الله - في كتاب العلم قال: الربّاني هو الذي يربّي الناس بصغار العلم قبل كباره.

وقال ابن حجر- رحمه الله -:تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدّرج لأن الشيئ، إذا كان في ابتدائه سهلا، حبّب إلى من يدخل فيه بخلاف ضدّه.

-التدرج في المعلومات:

وهو أن يعطى الطالب من العلم القدر المناسب له

بلا إكثار خوفا أن يضيع الكثير والقليل، ولذلك أنزل الله القرآن منجّما وقال الخطيب البغدادي -رحمه الله تعالى-: و ينبغي لطالب العلم أن يثبت في الأخذ ولا يكثر، بل يأخذ قليلا حسب ما يحتمله حفظه ويقرب من فهمه.

-أسلوب الأمثلة في التعليم:

كما قيل: بالمثال يتّضح الحال، والقصد منها، هو إبراز المعاني في صورة حسية، يفهمها كل من يسمعها و تقريبها من العقول، والله - سبحانه وتعالى - ضرب الأمثال في كتابه كقوله تعالى: ﴿ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة..... ﴾ والرسول ﷺ كان يضرب الأمثال لأصحابه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:« أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مراتٍ هل يبقى من درنه شيءٌ قالوا: لا يبقى من درنه شيءٌ قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا». (متفق عليه)

-أسلوب طرح الأسئلة:

من طرق تعليم نبيّنا محمد ﷺ، أنّه كان يسأل أصحابه، ثم يجيبهم، ومثال ذلك قوله: أتدرون ما الغيبة؟ وقوله أتدرون ما المفلس؟ فالسؤال مدعاة للتفكير وتنميته، والاشتياق لمعرفة الجواب، وبهذا ترسخ المعلومة.

-الإقناع العقلي:

ويطلق عليه المحاورة العقلية، فالإنسان لا يتقبل إلا إذا اقتنع بالشيء وهذا الأسلوب استعمله الرسول ﷺ عندما جاءه شاب، وقال :يَا رَسُولَ الله، أَتَأْذَنُ لِي فِي الزِّنَا؟ قَالَ: فَصَاحَ الْقَوْمُ بِهِ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَقِرُّوهُ وَادْنُهْ فَدَنَا حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ فَقَالَ: لَا يَا رَسُولَ الله، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ الله، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ: فَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ الله، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ: فَقَالَ يَا رَسُولَ الله، ادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» قَالَ: فَكَانَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ بَعْدُ. (عن أبي أمامة ، رواه البيهقي في شعب الإيمان)

-صفات المعلّم الناجح:

إخلاص العلم لله، العدل والمساوات، الأخلاق الحميدة، قوة الشخصية، محبة التلميذ، التواضع، الصبر، الكفاءة، المواظبة، التفاؤل، الذكاء، العطاء.

-ما يجب على المعلّم أن يعرفه:

١-أهداف التدريس. ٢- أعرف تلاميذك ومستواهم. ٣- أعدد درسك جيدا. ٤- كن مبدعا وابتعد عن الرتابة (الروتين). ٥- ابعث الحماسة في تلاميذك. ٦-كن قدوة في علوّ الهمة والجدِّ. ٧- قل لا أعلم إذا سُئلتَ عما لا تعلم ولا تتحرج.

-أهداف التدريس:

١. الأهداف العامة وهي بعيدة المدى مثالا لذاك(النحو والفقه).

٢. الأهداف الخاصة، وهي مرحلية على حسب السنة الدراسية.

٣. الأهداف السلوكية (التربوية) و إلمام المعلم بهذه الأهداف يعطيه رؤية واضحة نحو الارتقاء.

-أعرف تلاميذك ومستواهم:

١. معرفة السن

٢.الخصائص النفسية والعاطفية (طفل صغير،مراهق، متزوج ، متعزب)

٣. معرفة المستوى المعرفي (التعليمي أو الثقافي).

٤. معرفة قدرات التلاميذ وإدراكهم العقلي.

-أعدد درسك جيدا:

١. حدد أهداف الدرس.

٢. الإعداد الذهني وهو إلمامك بخطة الدرس وتبلورها في ذهنك.

٣. الإعداد الكتابي وهو تسجيل خطة الدرس كتابيا.

و المعلّم الناجح هو الذي يميّز بين السهل والصعب على طلّابه، فيحسب للصعب حسابه أثناء الإعداد.

-كن مبدعا وابتعد عن الرتابة (الروتين)

١. هيّئ الطلاب قبل الدرس الجديد.

٢. إلقاء الدرس بأسلوب ممتع.

٣. إلقاء أسئلة حول الدرس ومناقشته لمعرفة مدى فهم الطلاب له.

٤. التنوع في أسلوب الدرس فمرّة عن طريق المحاضرة ومرّة أسلوب المحاورة والمشاركة.

-ابعث الحماسة في تلاميذك:

١. بذكر قصص السلف الصالح من حين لآخر .

٢. التحفيز والتشجيع المادّي والمعنويّ.

٣. التنافس الشريف و النزيه.

٤. التشويق والتنويع في العرض.

-كن قدوة في علوّ الهمّة والجدّ:

١. الأستاذ هوالمثل الأعلى للتلميذ فيقتدي به في حركاته وسكناته.....

٢.الأستاذ هو نموذج حي وعملي في نشاطه وحيويته.

-قل لا أعلم إذا سُئلتَ عما لا تعلم ولا تتحرج:

١- إذا كنت لاتعرف عما سئلت عنه، فتسلح بالجرأة وقل لا أعرف.

٢-ليس عيبا أن تقول لاأعرف إنما العيب أن تجيب بجهل.

ملاحظتان: (١)مما يجدر التأكد عليه، أنّه لا يمكن القول أن هناك طريقة واحدة ينبغي لكل مدرس اتباعها والالتزام بها كي يكون مدرّسا ناجحا، فالنجاح في التدريس قد يكون بأكثر من طريقة، وباتباع أكثر من أسلوب، ولكن هناك خطوطا عريضة متفق عليها يجب الالتزام بها.

(٢) استعن بالله وابدأ بالخطوة الأولى ولو كانت صغيرة كماقيل: من سار على الدرب وصل.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين

العلم غاية الطالب

ما أحسن ما قاله الشاعر:

ومن لم يذق ذل التعلم ساعة تجرَّع كأس الجهل طول حياته

إخوتي الطلبة الأعزاء! طلب العلم فريضة، كتبها الله على المسلمين والمسلمات، وأمر بالعلم قبل العمل، فقال تعالى: فاعلم أنه..... ومن لا علم لديه؛ فلا دين له ولا عقل له، وإنه من جملة الحيوانات، والله يرفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات، ويضع الجهل وأهله، ولا يبالي بهم في أيِّ وادٍ هلكوا، وإن أعجبتك أيها القاري، من الجهل صورته وثيابه، فإنه عند الله بأسوأ الحالات، لأن الله لا ينظر إلى الصور والأجسام، وإنما ينظر إلى الأعمال والقلوب والنيات.

لذا يا أخي، نعلم بأن العلم كلمة تزيِّن صاحبها، وتجمل المتصف بها، فهي حلية الإنسان التي يتصف بها بين الناس، وكنزه الذي يربو على الإنفاق، ويسمو بها إلى منازل الأشراف، وإن طالب العلم إذا ذُلّ في طلب العلم؛ فذلّه عزّ والعناء فيه رحمة، وإنه دائما يتمنى أن يصطبر على مضض الدرس، ويندم على ما فرَّط في صباه وشبابه... فلنجعل العلمَ غايتنا، ونسعى له كما يسعى إليها العقلاء، ويبذلون في سبيل تحصيلها نفائس الأموال، وزهرة الشباب، ويسهرون الليالي الطوال منكبين على الدرس، لا همَّ لهم إلا الأخذ منه بنصيب وافر، وكثيراً ما يلاقون الأخطار، ويتحمَّلون تعب الأسفار في سبيل طلبه والاستزادة منه، ويخضعون لمن تولّى تعليمهم خضوع الابن البار لوالده الرحيم، فإنما الحياة الحقة هي حياة ذوي الألباب.

فالعاقل من سلك سبيل الجد، ووطَّن نفسه على احتمال المشقات في سبيل إدراك الغايات.

لا يدرك المجد كم لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا

ومن أراد العلا عفوا بلا تعب قضى ولم يقض من إدراكها وطرا.

بنت الحسين



أنباء السلام

الإدارة

عقد الدورات الشهرية للإنشاء واللغة العربية

تأسَّست جامعة بيت السلام على أساس عربيٍّ، وتهتمَّ بنشرها وتسويدها منذ نعومة أظفارها، ومضياً في سبيل نشرها أقامت الجامعة بمقرّها الثاني بمنطقة تله كنج قرب العاصمة «إسلام آباد» دورة عامَّة للإنشاء العربي بالمستويين التمهيدي والتقديمي، ودورةً للغة العربية، وكانت الدورات عامرة بالدارسين حيث شارك فيها زهاء مائتي طالب من طلاب المدارس الشرعية بمستوياتهم المختلفة، واستمرَّت الدورات شهرا كاملا حيث بدأت من غرّة شهر شعبان المعظم وانتهت في أواخره، ودعي الأساتذة العرب وغيرهم من الجامعات الكبرى للمحاضرات على مواضيع هامة متنوعة، وعلى رأس القائمة، أ. د. عمر عبد الهادي ديان، و أ. د. محمد سعود أبو عمر العبودي، و أ. د. أبوحمزة محمد يزيد الجزائري، أ. د. أبو بلال محمود السامرائي، و أ. د. فيضان الرحمن، فتفضّلوا وأفادوا، – شكرالله مساعيهم – وفي نهاية الدورات اختبر الطلاب بجميع المستويات، ووزِّعت الجوائز بين المتفوّقين منهم في المؤتمر الأدبي النهائي.

شرف الجامعة وتفوقها

تركَّزت الجامعة منذ انطلاق مسيرها على رفع مستوى الطلاب حتى يتخرَّج الطالب ويأخذه معه زاداً لحياته العمليّة الشاقّة، وبذلت الإدارة جهودها الجبّارة في هذا السبيل، وأخيرا حان وقت الثمار، وظهرت النتيجة حيث نال الطالب محمد ولي الرحمن بن منير احمد المركز الأول في اختبار الثانوية العامة الشرعية المنعقدة تحت هيئة وفاق المدارس العربية بباكستان، وبهذه المناسبة تهنئ إدارة المجلّة الجامعة وأساتذتها وكل من يقوم بإدارتها والعمل فيها، ونسأل الله أن تتطور وتقدَّم أكثر، وتنتج أكثر وأفضل.

فتح أبواب الالتحاق وسدُّها

فتحت الجامعة أبواب الالتحاق لجميع مراحلها وواجهت إقبال الناس عليها من كافة الأنحاء، حيث استقبلت في يوم واحد ثلاثمائة طلب للالتحاق بقسم تحفيظ القرآن الكريم، وتم قبول أربعين طالبا من بين الطلاب بعد إجراء الاختبار، ومائتي طلب للالتحاق بمعهد اللغة الانجليزية مع الثانوية في العلوم وقبل منها ثلاثمائة طلب بعد إجراء الاختبارات، ومائة طلب لدورة اللغة العربية السنويّة وتمّ منها قبول خمسين طلبا، وكذلك ثمانين طلبا للالتحاق بالمنهج النظامي لمراحلها الشتّى، وتمّ قبول خمسين طلبا من بين الطلاب بعد إجراء الاختبار، وهكذا قبلت الجامعة في رحابها مائتي وخمسين طالبا جديدا، ووصل العدد مع الطلاب القدماء إلى خمسمائة وخمسين طالبا.

مشروع إفطار الصائمين وإقامة صلاة التراويح

قامت الجامعة في شهر رمضان المبارك بمشروع إفطار الصائمين في الأرياف المجاورة، وكذلك بعثت حملات الحفاظ القرآن الكريم لإقامة صلاة التراويح في ليال رمضان المباركة.



زيبي

للذهب و المجوهرات



متوفّر لدينا جميع أنواع الحلى العالمية الرائعة

في خدمتكم منذ 1974

زيب النساء ستريت، سوق صدر، كراتشي، باكستان.

للرابطة: 35215455، 3567776 213 92+ ، Zaiby.jeweller@gmail.com

WWW.ZAIBYJEWELLERS.COM

المنحة التعليمية

فرصة غالية وخدمة جديدة من قِبل الجمعيّة الخيريّة "بيت السلام" لطلاب المدارس الشرعيّة في ربوع باكستان

تسعد الجمعيّة الخيريّة "بيت السلام" بالمنحة التعليميّة للمتفوّقين في اختبارات من هيئة وفاق المدارس الإسلاميّة، وذلك على ترتيب كما يلي:

الخدمة من الآن و من هذا العام الدراسي 2013م



الأوّل

300,000 مبلغا لمن حصلا لشرف في جميع المراحل من العامّة إلى العالميّة في اختبارات مدرسته و اختبارات هيئة الوفاق، (ويعتبر الشرف في الوفاق على مستوى الإقليم).

الثاني

70000 للشرف الأوّل، 60000 للشرف الثاني، 50000 للشرف الثالث، هذه المبالغ للذين نالوا الشرف في المرحلة العالميّة للسنة الثانية، والإضافة على هذا، للمستمرّ في المراحل التعليميّة المزيدة كالتخصّصات منحة نقديّة، وكذا من نال الشرف في المرحلة العالميّة على مستوى الإقليم، إن أراد الاستمرار الدراسيّ.

الثالث

هذه المنحة تختصّ بطلّاب الجامعة بيت السلام، للمتفوّقين في صفّ منحة نقديّة شهريّة من قبل الجمعية إلى الاختبار التالي وجائزة الكتب من قبل الجامعة، وللمستمرّ في الدراسة منحة نقديّة، وللمتفوّق في جميع المراحل إلى السنة الثامنة 300,000 مبلغ نقديّ.

إذا التحق بالجامعة الأخرى لقراءة الحديث الشريف على الشيوخ الكبار و الأساتذة الأجلّاء فلم تنقطع المنحة الشهريّة المعيّنة ما دام الشرف حليفه.

إنّ مساعدة الطلّاب الأكارم و خدمتهم شرف كبير للجمعيّة و فخر عظيم لأعضاءها، و هي سعادة للدارين.

رئاسة الجمعيّة الخيريّة بيت السلام